الاستهلال

-{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ}-

{سورة إبراهيم، الأية: ٢٤}

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا بحثي العلمي إلى من أحبني وأحببته:

والدي المحبوب

والدتي المحبوبة

جميع العيالي

و "هم" الذين سيكونوا أعضاء منهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله حقّ حمده، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وشمول رحمته، وسبوغ نعمائه، "اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا"، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وأسوة للمتقين المنزل عليه الكتاب المبين "قرآناً عربياً غير ذي عوج"، وعلى آله وأصحابه وتابيعهم ومن رضى وفقا أثرهم فاستمسك بهديهم إلى يوم الدين.

قد تمّت كتابة البحث العلميّ الجامعي بجهد وبذل لدي الباحث، وذلك كله لا يتخلّص من عون الله تعالى ورحمته، حيث يجعل الباحث مستقيما في كتابته ليلا أم نهارا ، حتى لا يذكر فيما بين الباحث إلا كلمة الشكر التي تبلّل لسان الباحث بها.

كلمة الشكر ألقى بها الباحث أيضا إلى جميع الناس، الذين يؤيّدونه مدّة حياة، خاصة بما يتعلق بكتابة البحث العلميّ الجامعي هذه، منها:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور موجيا راهارجو، كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢- فضيلة الدكتورة استعادة الماجستير، كعميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣- فضيلة محمد فيصل الماجستير، كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها، وهو أيضا مشرف ومربيّ للباحث في كتابة البحث العلميّ الجامعي

٤- جميع الأساتيذ المحاضرين في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج خاصة في كلية العلوم الإنسانية، الذين يأخذ منهم الباحث العلوم اللغوية وأخرى مدة تعلّمه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥- والدا الباحث المحترمين، الذين ربيانه في صغاره في التقدم لنيل همة وتفائل لمواجهة الحياة. وفي دعائهما مرجوّا عليه

٦- جميع أصدقاء الباحث الذين يساعده ويصاحبه ليتمّ هذا البحث العلمي.

الباحث

عجيب نور توفيق

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : عجيب نور توفيق

رقم القيد : ١١٣١٠٠٣٣

العنوان : السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الحصول على درجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٥

المشرف

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : عجيب نور توفيق

رقم القيد : ١١٣١٠٠٣٣

العنوان : السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S١) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٠٤ يوليو ٢٠١٥

١. الدكتور..... ( )

٢. الدكتور..... ( )

٣. الدكتور..... ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث

الاسم : عجيب نور توفيق

رقم القيد : ١١٣١٠٠٣٣

العنوان : السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

لاستيفاء شروط الحصول على درجة سرجانا (S١) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٥

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عجيب نور توفيق
رقم القيد : ١١٣١٠٠٣٣
العنوان : السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

لاستيفاء شروط الحصول على رجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٥

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : عجيب نور توفيق

رقم القيد : ١١٣١٠٠٣٣

العنوان : السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليف وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤول قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٥

الباحث

عجيب نور توفيق

رقم القيد: ١١٣١٠٠٣٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث

عجيب نور توفيق، ١١٣١٠٠٣٣، **السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو** ، البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

المشرف: محمد فيصل، الماجستير.

الكلمة الرئيسية: السماع، مدرسة البصرة، الكوفة، تقعيد النحو

إن اللحن قد ظهر في عهد النبي صل الله عليه وسلم، حتى في زمن خليفة علي كان يظهر سائدا. فأمر أبا الأسود الدؤالي بتصنيف قواعد اللغة العربية من حيث يعتمد عليها العجميون في الكلام، فيطلع علم النحو وأصوله، وقد قاما بها مدارس النجوية منها، مدرسة البصرة والكوفة والبغداد والأندلوس والمصر، وهناك مدرستان إهتم بهما الباحث في هذه الكتابة العلمية من حيث عدة الإختلافات في المواد النحوية، وكان السماع مادة الذي ركز فيه الباحث، وهو إحدى الأسس في أصول النّحو لإستنباط في القواعد النّحويّة، وفيه منابع الأسس المهمّة، منها: القرأن الكريم، والقرأت القرأنيّة، والحديث النبويّ، وكلام العرب. فخطر ببال الباحث ثلاث أسئلة، وهي عن تعريف السماع عند مدرسة البصرة والكوفة، وعن تعريف الخلاف السماع عند هذين مدرستين والأخر عن آثار السماع عندهما في تقعيد النحو.

إن هذا البحث من حيث نوعه هو الدراسة المكتبية (*Library Research*). وإن طريقة جمع البيانات هي طريقة المكتبية (*Pustaka*)، وإن طريقة تحليل البيانات هذا البحث هي بحث الكيفي(*Qualitative*)، وتحليل الوصفي (*Descriptive*)، وتحليل المقارنيّ (*Comparation*).

وإنّ النتيجة التي بعد أن يحصل عليها الباحث في هذا البحث، أنّ مدرسة البصرة والكوفة يتفقان على أنّ الحديث الشريف لا حجة له في أن يكون أساسا لتقعيد النحو، لأنه مرويّ بالمعنى ومن رواه كثير من غير عرب أصليّ الذي لا ينطق باللغة العربية الفصيحة. وإنّ إستدلال القرآن وقراءته لختلف بينهما، يقول البصريون، أنها لا تخالف وإن خالفت القواعد، لكنها لا يقام عليها ولا غيرها من الكلام المتوتر قاعدة إذا خرجت عن الأعم الأغلب، وأمّا الكوفيون فكانوا أقل تعنتا لأنهم في الأصل بسوادهم الأعظم قرّاء قبل أن يكونوا نحاة، وكلّها صواب في رأيهم. وفي كلام العرب لقد ظهر أنّ البصريين يأخذون كلام قبائل العرب الفصيحة القروية لا يختلط بقبائل المدنيةّ، مثل قبيلة تميم، وأسد، وأمّا الكوفيون فكانو يأخذون اللغة من كلّ القبائل العربيّة قرويّة كانت أم مدنيّة، من حيث لا يميل إلى قبيلة واحدة دون أخرى.

وكان إختلاف في السماع بين هذين المدرستين تؤدّي إلى اختلاف كيّفية المنهاهج والعلاج في تقيري الحكميّ النحويّ إلا في استدلال الحديث النبويّ، وأما آثار ذلك، كان الباحث يجد كثير من الأمثال في الجدال بين بصرة وكوفة في احتجاج القران وقراته وكلام العرب. إن في استدلال القرآن وقراته وجد الباحث عشرين مثالا، أربع أمثلة وجده الباحث في الكتاب "النحويون والقرآن" الذي ألفه الدكتور خليل بنيان احون، والأخر وجده الباحث في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" الذي كتبه أبي البركات بن الأنباري. وأما في احتجاج كلام العرب، فوجد

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباحث خمسة وعشرين مثالا، وكل ذلك في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" تحت قلم أبي البركات بن الأنباري.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

الاستهلال ..... أ

الاهداء ..... ب

كلمة الشكر والتقدير ..... ج

تقرير الباحثة ..... ه

الملخص ..... ي

محتويات البحث ..... ل

الفصل الأول: المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

ه. الدراسات السابقة ٥

و. منهج البحث ٧

الفصل الثاني: الإطار النظري ١٠

أ. تاريخ النحو ونشأتها ١٠

١. النحو والواضع ١٠

٢. أسباب وضع النحو ١٣

٣. تطور النحو ١٧

ب. أدلة النحو ٢٠

١. السماع أو النقل ٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ). القرآن وقراءته ٢٣
ب). الحديث النبويّ الشريف ٢٦
ج). كلام العرب..... ٣٠
ج. مدرستي البصرة والكوفة..... ٣٣
١. مدرسة البصرة ٣٣
٢. مدرسة الكوفة..... ٤٨
الفصل الثالث: تحليل البيانات ٥٩
أ. السماع عند مدرسة البصرة والكوفة..... ٥٩
١. القرآن وقراءته ٥٩
٢. الحديث النبويّ الشريف ٦١
٣. كلام العرب ٦٤
ب. اختلاف بمفهوم السماع عند مدرسة البصرة والكوفة ٦٧
١. القرآن وقراءته ٦٧
٢. الحديث النبويّ الشريف ٦٩
٣. كلام العرب ٧١
ج. آثار السماع عند مدرسة البصرة والكوفة ٧٤
١. دليل القرآن وقراءته ٦٤
٢. دليل الحديث النبويّ ٨٣
٣. دليل كلام العرب ٨٣
الفصل الرابع: الخلاصة والمقترحات ٩٤
أ. الخلاصة ٩٤
ب. المقترحات ٩٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المراجع ٩٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث

عجيب نور توفيق، ١١٣١٠٠٣٣، **السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو** ، البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: عبد الله زين الرؤوف، الماجستير.

الكلمة الرئيسية: السماع، مدرسة البصرة، الكوفة، تقعيد النحو

إن اللحن قد ظهر في عهد النبي صل الله عليه وسلم، حتى في زمن خليفة علي كان يظهر سائدا. فأمر أبا الأسود الدؤالي بتصنيف قواعد اللغة العربية من حيث يعتمد عليها العجميون في الكلام، فيطلع علم النحو وأصوله، وقد قاما بها مدارس النحوية منها، مدرسة البصرة والكوفة والبغداد والأندلوس والمصر، وهناك مدرستان إهتم بهما الباحث في هذه الكتابة العلمية من حيث عدة الإختلافات في المواد النحوية، وكان السماع مادة الذي ركز فيه الباحث، وهو إحدى الأسس في أصول النّحو لإستنباط في القواعد النّحويّة، وفيه منابع الأسس المهمّة، منها: القرأن الكريم، والقرأت القرأنيّة، والحديث النبويّ، وكلام العرب. فخطر ببال الباحث ثلاث أسئلة، وهي عن تعريف السماع عند مدرسة البصرة والكوفة، وعن تعريف الخلاف السماع عند هذين مدرستين والأخر عن آثار السماع عندهما في تقعيد النحو.

إن هذا البحث من حيث نوعه هو الدراسة المكتبية (*Library Research*). وإن طريقة جمع البيانات هي طريقة المكتبية (*Pustaka*)، وإن طريقة تحليل البيانات هذا البحث هي بحث الكيفي(*Qualitative*)، وتحليل الوصفي (*Descriptive*)، وتحليل المقارنيّ (*Comparation*).

وإنّ النتيجة التي بعد أن يحصل عليها الباحث في هذا البحث، أنّ مدرسة البصرة والكوفة يتفقان على أنّ الحديث الشريف لا حجة له في أن يكون أساسا لتقعيد النحو، لأنه مرويّ بالمعنى ومن رواه كثير من غير عرب أصليّ الذي لا ينطق باللغة العربية الفصيحة. وإنّ إستدلال القرآن وقراءته لختلف بينهما، يقول البصريون، أنها لا تخالف وإن خالفت القواعد، لكنها لا يقام عليها ولا غيرها من الكلام المتوتر قاعدة إذا خرجت عن الأعم الأغلب، وأمّا الكوفيون فكانوا أقل تعنتا لأنهم في الأصل بسوادهم الأعظم قرّاء قبل أن يكونوا نحاة، وكلّها صواب في رأيهم. وفي كلام العرب لقد ظهر أنّ البصريين يأخذون كلام قبائل العرب الفصيحة القروية لا يختلط بقبائل المدنيّة، مثل قبيلة تميم، وأسد، وأمّا الكوفيون فكانو يأخذون اللغة من كلّ القبائل العربيّة قرويّة كانت أم مدنيّة، من حيث لا يميل إلى قبيلة واحدة دون أخرى.

وكان إختلاف في السماع بين هذين المدرستين تؤدّي إلى اختلاف كيّفية المنهاهج والعلاج في تقيري الحكميّ النحويّ إلا في استدلال الحديث النبويّ، وأما آثار ذلك، كان الباحث يجد كثير من الأمثال في الجدال بين بصرة وكوفة في احتجاج القران وقراته وكلام العرب. إن في استدلال القرآن وقراته وجد الباحث عشرين مثالا، أربع أمثلة وجده الباحث في الكتاب "النحويون والقرآن" الذي ألفه الدكتور خليل بنيان احون، والأخر وجده الباحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" الذي كتبه أبي البركات بن الأنباري. وأما في احتجاج كلام العرب، فوجد الباحث خمسة وعشرين مثالا، وكل ذلك في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" تحت قلم أبي البركات بن الأنباري.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Ajib Nur Taufik, 11310033. **Sama' According to the Basrah and Kuffah about Rule of Arabic Grammar (*Nahwu*)**.Thesis. Arabic Letters and Language Department. Humanities Faculty.State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: M. Faisol, M. Ag.

Keywords: Sama', Bashrah, Kuffah, the rules of Arabic Gramar (Nahwu)

Lahn has existed since the days of the prophet Muhammad until Chalipate of Ali RA. He ordered Abu Ali Aswad Ad-duali to make Arabic language rules to guide the speakers outside of Arabia (non *fushah*) than appeared Science of Ushul Nahwu promoted by some madrasas including *madrasa*Basrah, *Kuffah*, *Baghdad*, *Andalusia*, and *Egypt*. Among the existing *madrasah*, there are two *madrasas* spotlight researchers because of frequent debate between the two groups in making the rules of *nahwu* including the *sama'*. *Sama '* is the focus of this research because *sama'* is one of the basic aspect for the formulation of *nahwu* rules. There are several sources in the determination of the *sama'*, namely Al-Qur'an readings, hadith the prophet, and the words of Arabic (*kalam Arab*). So in this study I proposed three formulation of the problem is the understanding s of *sama'* according to *Basrah* and *Kuffah*, differences of *sama'* between Bashroh and Kuffah, and the influence of the *sama'* understanding by the two groups in *nahwu* rules.

Based on the type, this study is a library research with literature methods for data collection, as well as in the process of data analysis researchers used a qualitative descriptive analysis method and comparative.

After analyzing data, the conclusion that can be drawn is madrasah *Basrah* and *Kuffah* agreed that the hadith of prophet can not be used as guidelines for the determination of rules of nahwu because narrated by ma'na and many of the *rowi* is non Arabic *Fushah*. While the use of the Qur'an and the readings there is no difference, except that there is little difference in the analysis, *Bashrah* more selective. They refused if the proof is not in accordance with the rules that prevail among *Basrah*. While *Kuffah* consider that everything right as they once were experts Qur'an. Likewise, the *kalam Arab*, there is no difference of opinion between the two, but in making the source language, *Basrah* take from the tribes *fushah* whose language is still pristine, whereas *Kuffah* take from tribes without classifying it. The difference view about the *sama'* except prophetic by *Basrah* and *Kuffah* have different effects in the setting of rules *nahwu*, where researchers found proof Quran and readings as many as 20 examples, 18 in the book الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين by ibn Anbari and the rest of the book.النحويون والقرآن By Kholil Bunyan Akhun, while *kalam Arab* researchers found as many as 25 examples in the book الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين by ibn Anbari.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Ajib Nur Taufik, 11310033. **Sama' Menurut Madrasah Basrah Dan Kufah Dalam Kaidah Nahwu**. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora Universitas Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbig: M. Faisol, M.Ag.

Kata Kunci: Sama', Madrasah Basrah, Kufah, Kaidah Nahwu

Lahn telah ada sejak zaman nabi Muhammad SAW. Hingga puncaknya pada ke-kholifahan Ali ra. Hingga kemudian Ali memerintahkan Abu Aswad Ad-Du'ali menggarang kaidah bahasa arab untuk menjadi pedoman para penutur diluar jazirah arab (non fushah). Hingga kemudin muncul lah ilmu Ushul Nahwu yang mana diusung oleh beberapa Madrasah atau madzhab, diantaranya: Madrasah Basrah, kuffah, Baghdad, Andalusia dan Mesir. Diantara beberapa madrasah yang ada, ada dua madrasah yang menjadi sorotan peneliti berdasarkan perdebatan sengit yang terjadi diantara keduanya didalam materi kaidah Nahwu, adapun Sama' adalah materi yang menjadi pilihan peneliti, dimana Sama' adalah salah satu pedoman penting dalam kaitanya dengan perumusan Nahwu. Ada beberapa sumber didalam Sama', yaitu: Alqur'an dan Bacaan-bacaanya, Hadits Nabi, dan Kalam Arab. Diantara beberapa pertanyaan yang diajukan oleh peneliti adalah, pemahaman Sama' menurut Madrasah basrah dan kuffah, perbedaan Sama' menurut madrsah basrah dan kuffah, dan pengaruh daripada pemahaman Sama' menurut keduanya didalam penetapan kaidah Nahwu.

Penelitian ini berdasarkan jenisnya adalah *Library Research*, dengan metode pengumpulan data *Pustaka*. Dan metode analisis data penelitian ini adalah analisis kualiatif (Qualitative), analisis deskriptif (Descriptive), dan analisis perbandingan (Comparation)

Adapun hasil penelitian ini adalah, madrsah bashrah dan kuffah sepakat bahwa hadits nabi tidak bisa dijadikan pedoman untuk penetapan kaidah nahwu karena diriwayatkan dengan ma'na dan perowinya banyak dari kalangan diluar arab atau non fushah. Sedangkan penggunaan Alqur'an dan bacaan-bacaanya sebagai hujjah tidak ada perbedaan diantara kedua madrasah ini, ulama' basrah, namun ada sedikit perbedaan analisis, basrah lebih selektif, ada kemungkinan penolakan apabila tidak sesuai dengan kaidah yang berlaku dikalangan ulama' basrah, sedangkan kuffah menganggap semuanya benar karena mereka dulunya adalah para ahlil Alqur'an. Sama halnya dengan kalam arab, tidak ada perbedaan diantara madrasah basrah dan kuffah, namun berbeda dari hal pengambilan sumber bahasa, ulama basrah mengambil dari kabilah-kabilah fushah yang bahasanya masih murni, sedangkan kuffah mengambil dari kabilah-kabilah tanpa banyak klasifikasi.

Perbedaan pandangan mengenai Sama' kecuali hadits nabi, oleh basrah dan kuffah mempunyai efek berbeda dalam penetapan kaidah nahwu, dimana peniliti menemukan hujjah Alqur'an dan bacaan-bacaanya sebanyak dua puluh contoh 18 di kitab " الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" oleh ibnu Anbari dan sisanya dikitab "النحويون والقرآن" oleh Kholil Bunyan Akhun, Sedangakan kalam arab peneliti menemukan sebanyak 25 contoh di kitab "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" oleh ibnu Anbari.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأوّل
مقدّمة

أ. خلفيّة البحث

النّحو هو إحدى المراجع للحصول على صحّة اللغة العربيّة، وله تاريخ في مدّة قرن. وله دور مهمّ في تطوّر اللغة العربيّة حتّى تكون اللغة العربيّة محفوظة عليها عن النّقصان والهلك، فتصبح لغة من إحدى اللغات المشهورة في العالم. والنّحو يجعلها أجمل اللغات الّتي تبتعد عن الأخطاء واللّحن في اعتبارها.

أخذ في الظهر فيما عهد به رسول الله صلّى الله عليه وسلام. فقد روي أنّه سمع رجلا يلحن في كلامه، قال النّبي "أرشدو أخاكم فإنّه قد ضلّ". وقيل أنّ أحد ولاة عمر بن خطّاب كتب إليه كتابا فيه بعض اللحن، فكتب إليه عمر"أن قنّع كتابك سوطا"[١]. ويسود في نهاية زمن خلفاء الرّاشدين لعليّ بن أبي طالب. اللحن يصبح مشكلة تدور دورة بباله إزعاجا لذهنه، لأنّه خائفا على توسيع اللّحن في اللّغة العربيّة وتأثيره على النّاطقين بها، ولولا الإهتمام على هذه المشكلة لكانت اللّغة العربيّة وفاسدة.

نظرا إلى ظهور اللحن السّائد، فأمر أبا أسود الدّوالي عليّ بن أبي طالب حينئذ بتصنيف قواعد اللّغة العربيّة ليعتمد عليها العجميّون الّذين هم غير ناطقين بها حتّى يبتعدون عن اللّحن في نطق بها[٢].

ويسمّى علم النّحو في المصطلح العلميّ ب- "sintaksis" وله أثار قويّة فيما يتعلّق بالعلوم اللّغات ولا سيّما في اللّغة العربيّة. لقد نشأ النّحو في العراق صدر الإسلام لأسبابه نشأة عربيّة على مقتضى الفطرة. واختلف العلماء النّحويّة في أوّل ما وضع علم

---

[١] شوقي ضيّف، *المدارس النّحويّة*، (قاهرة:دار المعارف، ١٩٩٢)، ١١

[٢] نفس المرجع، ١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النّحو كتب أنّ هناك رأيان أحدهما ما وقع اللحن فيه والأخر ما كان أقرب إلى متناول الفكر في الإستنباط[٣].

إنّ النّحو أصول يعتمد عليها كما هو في الفقه. ويرى إبن الأنباري أنّ أصول النّحو هي أدلّة النّحو الّتي تفرّعت عنها فصوله وفروعه، كما أنّ معنى أصول الفقه أدلّة الفقه الّتي تفرّعت عنها جملته وتفصيله[٤]. وكانت أصول النحو تكاد تشبه بها في دورها العلميّة، في تطوّر أصول النّحو لقد قام بها مدارس النحو بالقواعد النحويّة حينئذ، حيث كان هذا المجال يجري وينشأ في فترة من الزّمان حتّي نراه اليوم باالمباحثه المتوفّرة.

نظرا إلى البحث عن تطوّر أصول النّحو، لقد قام به مدارس النحو، ومنها: المدرسة البصريّة والمدرسة الكوفيّة والمدرسة البغداديّة والمدرسة الأندلسيّة والمدرسة المصريّة. وتلك المدارس الخمسة تعتبر مدارسا التي تدور في تصنيف وكتابة القواعد النحويّة حيث بذل علماؤها جهدهم وتفكيرهم على تقريريها. لا يسكن في نفوسها شيأ إلاّ إصلاح اللغة العربيّة عن اللحن والهلك.

ومن كثرة المدرسة المذكورة أنّ هناك مشورتات أكثر منهنّ يجذّب الباحث للبحث عنهما، هما المدرسة البصريّة والمدرسة الكوفيّة. ودورهما في تقعيد علم النّحو يؤدّي إلى تطوّر أصوله وقواعده، حتّى يهتمّ به المدارس النّحويّة وكلّ النّحاة فيما بعد. وكلّما قرأنا الكتب النحّويّه في أصولها لنجد شخصيّة هاتين المدرستين وأساس تفكيرهما خاصة في تعقيد قواعد النّحو. لأن واحدة منهما تعيش في بيئة مختلفة حيث يؤثّر إلى وجه فهمها وتفكيرها في استنباط الحكم. كانت مدرسة البصرة تركز في قوّة الإعتماد على ما سمع، وأمّا الكوفة فهي ألطف بما سمع و قبول التدخّلات من غيره.

هناك مواد كثيرة في البحث عن القواعد جادل عليها مدرسة البصرة والكوفة في أصول النّحو، حيث تقرر مسئلة واحدة بحلول متعدّدة، و إصطلاح واحد بأسماء متفرّقة، هذا ما قد حدث حينئذ في مرور قواعيده ولكنّ وجود الجدال لا هدف له إلاّ لنشر العلوم

---

[٣] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، (قاهرة: دار المعارف ،١١١٩)، ٢١

[٤] د.عفيف الدّين، *في أدلّة النّحو*، (قاهرة: المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٦)، ١٢-١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و تحقيق الحب عليها، والمجادلة التي تجري هي مجرّد في مجال العلوم هذه لا تأثر في حياة المجتمع. وامّا إحدى المواد التّي تركز الباحث عليها با الدقيق فهي الجدال بينهما في *السّماع*، وهي أساس من أسس تدوين قواعد النحويّة في أصول النحو.

كان السّماع أو نستطيع أن نقول باسم النقل هو إحدى الأسس في أصول النّحو لإستنباط في القواعد النّحويّة. وله دور مهم في هذا المجال حيث فيه منابع الأسس الضروريّة في دوره، منها: القرآن الكريم، والقراءات القرآنيّة، والحديث النبويّ، وكلام العرب. واختلاف الشّخصيّة المدرستان تؤدّي إلى خلاف الرّأي والجدال بتفهيم في اعتماد على ما في السمّاع أساسا على تقعيد النّحو.

كان الخلاف بين هاتين المدرستين خاصة في مادة السّماع هو المسئلة التّي تدور ببال الباحث منذ الزّمان، أهناك الجوانب الموجودة تسبّب إلى نشأة الخلاف بينهما أو كيف قرائتهما عن السّماع يكون من إحدى الأسوس الغاليّة في أصول النّحو حيث يبرز منهما الأراء المتفرّقة. هذه المناظر العلميّة التي سيبحث عنها الباحث في هذا البحث.

وأمّا وجود هذا البحث العلميّ فهو وصول الخبرة والمعرفة العلميّة إلى الطّلاب الجامعة، أنّ مادة أصول النّحو لا يبدو في أمامنا بغير المشاكل و المجادلة الشديدة خاصة في الحصول على تثبيت الأسوس الضروريّ و دورها في تقعيد النّحو ولكنّ فيه عمليّة طويلة حتّى يجعل مجال العلم الصحيح كما نشعر به الأن. إذن يناسب بنا الطلاب اللغاويّة أن نعالج و نبحث هذه المناظر العلميّة. حيث ننال على معرفة غالية لا نحس عليها من قبل. وهذه العمليّة تنبت حبّا في نفوسنا على الأجيال العلوم خاصة في علم النّحو الّذي تعلّمنا منذ صغارنا.

هذه المحاولة تساعدنا على معرفة تطوّر التّاريخ في مجال الأصول النّحو الّذي يكاد يفقد في ذهننا. وأمّا الباحث فهو يميل إلى ما يبحث عن الجدال والخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في هذه الكتابة العلميّة خاصّة في كائن السّماع يكون من إحدى منابيع الإعتماد الضّروريّة في تقعيد النّحو.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفيّة البحث السّابقة ركّز الباحث الأسئلة المعيّنة كما يلي:

١. ما المراد بالسّماع عند البصرة والكوفة ؟

٢. ما اختلاف بمفهوم السّماع وتشبيهه بين البصرة والكوفة؟

٣. ما آثار السّماع عند البصرة والكوفة في تقعيد النّحو ؟

ج. أهداف البحث

١. معرفة فهم السّماع عند البصرة والكوفة

٢. معرفة اختلاف بمفهوم السّماع بين البصرة والكوفة

٣. معرفة آثار السّماع عند البصرة والكوفة في تقعيد النّحو

د. فوائد البحث

اعتمادا على موضوع البحث، فكان الباحث يريد أن ينال على فوائد محدودة عليها للباحث وهي:

١. الحصول على معرفة أصول النّحو العربيّ

٢. نشر الأفكار المدرستين البصرة والكوفة لدي الطلاب بقسم اللغة العربيّة وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم ملانج، الّذين ينبتون في نفوسهم الرّغبة والغيرة في تعلّم الأصول النّحو.

٣. نيل درجة البكاليروس في علوم اللغة العربيّة وأدبها

هـ. دراسة سابقة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في هذا البحث يظهر منه المباحث قبله الّتي يشبه بها وهو ما يتعلّة بشخصيّة المدرسة البصرة والكوفة، وكان البحث يجعل السماع بحثا رائيسيّا في هذالبحث، يكون أمر يقارن بين هذين المدرستين في مجال الأصول النّحو الذي يقرّر فيه قواعد النّحو.

وأمّا المباحث القديمة الّتي يشبه بها هذا البحث فهي: الأول "اختلاف المصطلحات النّحويّة في نظر نحاة البصرة والكوفة (دراسة مقارنة)" تحت قلم *فيصل سنة ٢٠٠٨*، والثّاني "اختلاف الأراء النّحويّة بين مدرسة البرة والكوفة: (دراسة وصفيّة تحليلية)" تحت يد *محمّد معروف* سنة ٢٠١٠، والثّالث "موقف الشّيخ العمريطي النّحوي بين مدرسي البصرة والكوفة في الدّرة البهيّة نظم الأجروميّة" تحت رعاية *تميم الله* سنة ٢٠١٠، والرّابع "الفعل المضارع عند الكوفة والبصرة: (دراسة تحليلية مقارنة)" تحت كتابة *محمّد ولدن* حبيبي سنة ٢٠١٠.

رقم	إسم	موضوع	سنة	دقيقة البحث
١	فيصل	"اختلاف المصطلحات النّحويّة في نظر نحاة البصرة والكوفة (دراسة مقارنة)"	٢٠٠٨	كان هذا البحث متّجها إلى اختلاف المصطلحات النّحويّة في نظر نحاة البصرة والكوفة عامّا
٢	محمّد معروف	"اختلاف الأراء النّحويّة بين مدرسة البرة والكوفة: (دراسة وصفيّة تحليلية)"	٢٠١٠	إتّجه هذا البحث إلى اختلاف الأراء النّحويّة بين مدرسة البرة والكوفة عامّا أي في مجال كثير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣	تميم الله	"موقف الشّيخ العمريطي النّحوي بين مدرسي البصرة والكوفة في الدّرة البهيّة نظم الأجروميّة"		هذا البحث يتّجه إل موقف الشّيخ العمريطي النّحوي في الدّرة البهيّة نظم الأجروميّة حيث أنّه من علماء المشهورة فيما بين مدرسي البصرة والكوفة
٤	محمّد ولدن حبيبي	"الفعل المضارع عند الكوفة والبصرة: (دراسة تحليلية مقارنة)"		بحث هذا البحث دقيقا يتّجه إلى ما يبحث عن الفعل المضارع عند مدرسي البصرة والكوفة

نظرا إلى ما كتب من دراسة سابقة، يستطيع أن نعرف موقف هذا البحث فيما بين الأخر، أنّ هذا البحث بتحت موضوع السّماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النّحو يبحث فيه السّماع منه الشّواهد القرآنيّة في اعتمادها النّحويّة

و. مناهج البحث

١. نوع البحث

أنّ نوع البحث الّذي يجعله الباحث رقيبا في هذا البحث هو نوع البحث المكتبيّ (Pustaka)، وأما المعنى عنه فهو بحث علميّ يتعلّق بالأناشط حصولا على البيانات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المتّصفة المكتبيّة (*library research*) بتحقيق القرأة و الكتابة والتّحيليّة. وبكفاية العبرة، أنّ هذا النّوع البحث المكتبيّ تحدد عليها بما في المكتبة من الكتب العلميّة، وباالرفوض على البحث الميدانيّ فيه[٥].

٢. مصادر البيانات

ومعنى المصادر البيانات هي الموقف الّذي ينال منه البيانات في عمليّة البحث العلمي[٦]. وأمّا المصادر البيانات التّي يستعملها الباحث هي:

هناك مصدران في هذه المصادر، هما المصدر الرّائسيّ والثّناويّ. المصدر الرّائسيّ هو بيانات تتعلّق بالموضوع بلا سترا ولا حجاب، لا يميل إلى تأكيد البحث أو تضعيفه طبعا، والمصدر الثّناويّ هو بيانات مؤكّد وكمال على المصدر الرّائسيّ[٧]. وأمّا الأنواع المصدر الرّائسيّ فهي كتب علميّة تتعلق با المادة الأصول النّحو ثمّ والمصدر الثّناويّ تحتوي على كتب وما سواها من االجرائد والإينترنيت أثارا للتّأكيد على كتابة هذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانت

بناء على وجود سهولة البحث الّذي بحثه الباحث كان يعتمد على الطريقة المكتبية لجمع هذه البيانات، وهي الطريقة التي تقوم بمصادر المكتبة اعتمادا للحصول على البيانات. وفيها الخطوات استعملها الباحث في هذه الطريقة.[٨] منها:

١. ظهور الفكرة العامة على موضوع البحث

٢. تنشيد الاعلان المساعد

٣. تأكيد تركيز البحث وتنظيم المرجع

٤. اكتشاف المراجع

---

[5]Mestika, *Mrtode Penelitian Kepustakaan*,(Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2008), 2-3

[6]Arikunto, *Prosedur penelitian suatu pendekatan Praktek* (Edisi Revisi VI), (Jakarta: Reneka Cipta, 2006), 126

[7]Andi prastowo, *Memahami Metode-Metode Penelitian*, (Jogjakarta: Ar-ruzz media, 2011) 31-32

[8] Mestika, metode penelitian kepustakaan, hal: 1-2

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. اعادة تنظيم المراجع وكتابة الرقم القياسي

٦. مراجع ووجود المصادر

٧. اعادة تنظيم المراجع أو الرقم القياسي وابداع الكتابة

حيث كانت هذه الطريقة الوثيقيّة يسكن فيها كمال البياتات، وكان البحث المكتبيّ يبدو من بعضها من البيانات المتوفّرة الّتي ذكرها الباحث.

٤. طريقة تحليل البيانات

ممن يبحث هذا البحث العلميّ وهو الباحث، يكتبه بالمناهج المعيّنة تحليلا عن البيانات ومنها: التحليل الكيفيّ والتّحليل الوصفيّ والتّحليل المقارنيّ.

التّحليل الكيفيّ برؤية بوكدان بيكلين (Bogdan Biklin) ١٩٨٢ هو المحاولة التّي تمشي بمساعدة البيانات، واستعمالها واختيارها حيث كانت البيانات قام بها الباحث في بحثه، واندماجها، والخروج التّصميم، ونيل ما أهمّ وما أعلج، والأخر تقرير شيأ يلقي به على النّاس[٩].

وأمّا العمليّة التّحليليّة في الكيفيّ فهي: تحليل (Domain)، وتحليل (Taksonomi)، وتحليل (kompensional)، وتحليل (Tema Kultural)[١٠].

ومعنى التّحليل الوصفيّ هو منهج البحث الّذي يحاول أن يكشف ما في الحوادث، والأحوال، والعمليّة، والإنسان. بكون وجودها الطبيعيّة في زمان الحال أو في زمان لا يزال يذكر فيه القارئ[١١].

وبالتّالي أنّ التّحليل الّذي قام به الباحث في هذا البحث هو التّحليل المقارني الباقي(*constant comperative method*) هو التّحليل الّذي يقارن بين بيان وأخر ثم

[9]Lexy J. Moeloeng, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung:PT. Remaja Rosdakarya, 2007) , 248

[10] Sugiono, *Metode penelitian*, 253-255

[11] Andi, *Memahami Metode,* 203

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يبقى يقارن بين فصيلة واحدة وأخرى. وهذا المنهج في نطقه يسمى با التّحليل (*grounded research*)[١٢].

[12]Lex,. *Metode Peneletian*, 288

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثّاني
الإطار النظريّ

أ. تاريخ النّحو ونشأتها

١. النحو والواضع

كان أصول النّحو لا يخلو أن يبتعد عن العلمائها الذين يهتمّون بها، حيث أنهم يبذلون جهدهم لنتشار وتطوّر أصول النحو في البحوث العلميّة. ومن وضع هذا العلم كثير منهم يلقون معاني والمقاصد عن أصول النحو، حتى يظهر منهم الاختلافات والتّشبيهات في اعتبار معانيها.

كلمة الأصول جمع من أصل هي أصول العلوم : قواعدها الّتي تبنى عليه الأحكام، والنسبة إليها أصوليّ.[١] النحو هو القصد يقال نحوت نحوه: قصدت قصده وهو الطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع (ج) أنحاء و نُحُوُ ، والنحو هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء.[٢]

وكان النحو في أساس البلاغة: لا يثبت على نحو واحد، ونحوت نحوه، وفلان نحوى من النحات، وانتحاه: قصده. وجاء في لسان العربي أنّ النحو: إعراب الكلام العربيّ، القصد والطريق، والجمع أنحاء ونحوه. ويعلق في القاموس المحيط النّحو هو الطريق، والجهة، والإنتحاء: إعتماد الإبل في سيرها على أيسرها، وانحى جدّ، وفي الشيء اعتمد. وفي اللغة النحو: القصد، والجهة، والضرب، والصرف والإعتماد.[٣]

---

[١] إبراهيم مصطفى والأصحاب، *المعجم الوسيط*، الجز الأول والثّاني، (إستانبول-توركيا: المكتبة الإسلاميّة)، ٢٠

[٢] نفس المرجع، ٩٠٨

[٣] الدكتور طلال علامة، *النحو العربيّ في مدرستي البصرة والكوفة*، (بيروت: دار الفكر اللبناني، سنة ١٩٩٢)، ٢٣-٢٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن المعلوم أن تعريف أصول النحو عند النحاة، والفقهاء، والأصولين، إسمان لمسمّى واحد، وهو ما يميّز الشيّء عن جميع ما عداه فحدّ النّحو إصطلاحا هو: علم بحصول يعرف بها أحوال أو أواخر الكلم إعرابا أو بناءً.[٤]

قال إمام السّيوطي في كتابه "الإقتراح في أصول النحو" أنّ أصول النحو هو علم يبحث فيه عن أدلّ النّحو الإجماليّة من حيث أدلّته، وكيفية الإسدلال بها, وحال المستدل.[٥] وقال ابن سراج أصول النّحو هو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب.[٦] وقال أيضا أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلّة النّحو الأربعة الإجماليّة العاملة الّتي هي أصول في استخراج قواعيده وأحكام مسائله.[٧]

وقد إتفق إبن الأنباري وابن جنّي على أنّ أصول النحو والفقه فيهما علاقة ومقارنة، حيث كان ابن جني قد صرح في مقدمة كتابه "الخصائص" عن علاقتهما أنّه قال: "وذلك أنّا لم نر أحدا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. فامّا كتاب أصول أبي بكر فلم يلمم فيه بما نحن عليه إلا حرفا أو حرفين في أوّله وقد نعلّق عليه به".[٨] وذكر أن اختلاف النحويين الكوفيين والبصريين، شبويه والكسائي، جعلته نظير ما صنفه الفقهاء من الثقات في الخلاف بين الشافعيّ وأبي حنيفة وغيرهما من العلماء رحمة الله عليهم أجمعين.[٩]

---

[٤] نفس المرجع، ١٤

[٥] جلال الدّين السّيوطي، *الإقتراح في أصول* النّحو، الطبعة الثّانيّة، (دار البيروت، ١٤٢٧-٢٠٠٦)، ٢١

[٦] نفس المرجع، ٢٤

[٧] عبدالله بن سليمان العتيق، *الياقوت في أصول النّحو*، (دون سنة ودون طبعة) ، ٤

[٨] الدّكتورة خديجة الحديثي، *الشّاهد وأصول النّحو في كتاب سيبويه*، (كويت: جامعة كويت،ـ)، ١٢٣

[٩] عبد الأمير محمّد أمين الورد، *المدارس النحوية بين التصوير والتصديق والسؤل الكبير*، بغداد: المكتبة العصرية، سنة ١٩٩٨م، ص: ٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بناء على التعاريف الكثيرة عن النّحو وأصوله، نعرف أنه علم له قيمة غالية في المجالس العلميّة حينئذ، فلا عجب في ذلك الأمر اختلافات من أنحاء الجهات في هذا العلم، من مادته وتاريخه وواضع به وغير ذلك. وهذا يدلّ على وسعة مباحثه ومعالجه.

كان علم النحو وأصوله لا يبدو فجأة، بل فيه أسباب وأهداف معيّنة لدي النّحاة حينئذ. حيث كان اختلاف في نشأته ونموّه دائرا فيما بين العلماء، ما أكثر الأراء الّتي ذكرت في هذاالمجال من القرون الأولى خاصّة في كتابة الرّوايات المتبيّنة، بعض من كتابتها رأى أنّ عليّ بن ابي طالب هو الّذي أرشد أبا أسود الدؤلي ولقنه مبادىء النحو، ومنها لقى أن أبا أسود هو صاحب الفكرة الأولى، والأخر أنّهما في طبيعة بدائيّة.[١٠]

من الآراء والروايات الموجودة تؤكد أنّ عليّ بن ابي طالب أوّل من وضع النّحو فأرشد أبا الأسود عنه. وقد اكّد إبن الأنباري في مقالته " والصحيح أنّ أوّل من وضع النحو عليّ بن أبي طالب لأن الرّويات كلّها تسند إلى أبي أسود وأبو الأسود يسند إلى عليّ، فإنّه روي عن أبي الأسود أنّه سئل: من أين لك هذا النحو؟ قال: لقنت حدوده من عليّ بن أبي طالب.[١١]وقال القفطفي: رأيت بمصر في زمن البطلب بأيد الوارقين جزأ فيه أبواب من النحو يجع على أنّها مقدّمة علي بن أبي طالب الّتي أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي.[١٢]ورأى إمام السيوطي في قوله: "أوّل من رسم للنّاس النحو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه" .[١٣]

---

[١٠] مازن المبارك، *النحو العربي العلّة النحويّة: نشأتها وتطوّرها*، (لبنا–بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ –١٩٨١م)، ٢٨

[١١] شوقي ضيّف، *المدارس النّحويّ*، ١٤

[١٣] عوض أحمد القوزي، *المصطلح النّحويّ نشأته وتطوره حتّى أوخر القرن الثّالث الهجري*، (رياض: جامعة الرياض، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٢٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

واختلف الناس في أول من رسم النحو:قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومدّ القياس، وشرح العلل عبد الله بن ابي إسحاق.[١٤] فقال قائلون أبو الأسود الدؤلي، وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليثي، وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي.[١٥]

وظهر أنّ بداية الصناعة النحويّة كانت مبكرة في النصف الأول من القرن الهجري ، وصناعته على يدي أبي الأسود. واختلف إبن فارس أن العرب يعرفون النحو والعروض بمصطلحتهما وذلك بتوقيف االله تعالى من قبلهم، ثم أتت الأيام وقال في أيدي النّاس، حتّى جدّد النحو أبو الأسود والعروض للخليل بن أحمد[١٦]. وهذا الاختلاف لا يزال يبدو بين أيدي النّحاة.

ومن الجمهور العلماء النّحاة في الروايات والمقالات يقولون إنّ الأبا أسود الدؤلي أوّل من رسم الكتاب الذي يبحث عن القواعد النّحويّة وهو أخذ عن يد سيدنا عليّ بن ابي طالب. وأمّا تسميّة هذا العلم باسم "نحو" فيعتمد على شكو أبي الأسود عليّ، على اللحن ابنته في نطق ما من الكلام فقال له عليّ : أنح هذا النّحو، من أجل ذلك سمّي العلم باسم "النّحو".[١٧]

٢. سبب وضع النحو

هناك أسباب ضروريّ في وضع علم النّحو، تذكر بها النّحاة في كتبه المتوفّرة. نرى أن عليّ بن أبي طالب باب العلم وله إهتمام قويّ به، حيث قيل أنّ النّبي صل الله عليه وسلم

---

[١٤] عبد الهادي الفضلي، *مراكز الدراسات النحوية*، (الإسكندارية: مكتبة المنّار، سنة ١٩٨٦م) ، ٣١

[١٥] القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيراقي، *أخبار النحويين البصريّن*، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٠٠م)، ١٠

[١٦] عوض أحمد القوزي، *المصطلح النّحويّ*، ٣٠

[١٧] شوقي ضيّف، *المدارس النّحويّ*، ١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مدينة العلم وعليّ بابها، هذه المقالة تدل على أنّ عليّ إنسان ذكيّ يشتغلّ حياته بأمور العلم لا يتركه إلاّ ساعة.

يعتبر أنّ اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها، وعلى استنباط قواعد النّحو وتصنيفها، حيث كانت الحوادث المتتابعة تحث على تدوينها. ومنها لقد قال الرّسول الله صلعم : "أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنّي لي اللحن".[١٨] وقال أبو بكر الصديق :"لأن أقرأ فأسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فاللحن". وقال أيضا عمر:"والله لخطؤكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم.[١٩]

وكما روي أنّ عليّ بن أبي طالب وهو في العراق مطرقا مفكرا، فقد دخل عليه أبو الأسود الدؤلى فقال له عليّ: سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول اللغة، وبعد أيّام ألقى إليه عليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم.[٢٠]وفي حكاية أبي الأسود كلما دخل في المنزل وقال إبنته " ما أحسنُ السّماء" بضمّة النّون ولكنّها لا تريد إستفهام وإنّما تريد التّعجّب، فقال لها: " ما أحسنَ السّماءَ" بفتحها.[٢١]

ويقول شوقي ضيف إن الأمور التي تؤدي إلى كتابة النحو هي الباعث الدّيني وغير الديّني. أمّا السبب الدّينيّ فترجع إلى أداء نصوص القرآن أداء فصيحا سليما يبتعد عن اللحن. وأمّا السبب غير الدّينيّ فهو يحتوي على ثلاثة أقسام منها قوميّ عربيّ وبواعث إجتماعيّ والأخرى رقّى العقل العربيّ.[٢٢]

ومضافا إلى ماقاله شوقي ضيف، يقول الدكتور عبده الراجي، من الواضح أنّ الحركات النحوية الإصطلاحية أخذت عن أبي الأسود الدؤلي. ولم يكن هذا العمل يهدف إلى حفظ

---

[١٨] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، (مدير الكتب والمطبوعة الجامعة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، ٦-٧

[١٩] محمّد الطنطوي، *نشأة ألنحو وهو تاريخ أشهر النّحاة وتاريخ أشهر اللغة*، ١٦

[٢٠] شوقي ضيّف، *المدارس النّحويّ*، ١٣-١٤

[٢١] نفس المرجع، ١٠

[٢٢] نفس المرجع، ١١-١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النص من اللحن فحسب، وإنما كان يهدف إلى غاية أبعد في أصول الحياة. ومن ثم نستطيع تفسير نشأة الحركة العقلية العربية كلها بأنها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم، فيه كلها من نحو وصر وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وكلام تسعى إلى هدف واحد هو "فهم" النص القرآني الكريم[٢٣].

وزاد الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني، على الأسباب التي أدّت إلى نشأة علم النحو، منها العامل الديني، والعامل الإجتماعي، والعامل القوميّ، من الدوافع التي تؤكّده هي: دوافع عربيّ، ودوافع قومي (بصريّ)، ودوافع سكان (البصرة)، والأخر هو العامل السّياسي.[٢٤]

ومضافا إلى ذلك ذهب محمد الطنطوي إلى أن ما يسبب وضع علم النحو هو اللحن، وقد ذهب الجمهور النحاة إلى هذا العامل، وأمّا السبب الثاني ما كان أقرب إلى متناول الفكلا في الإستنباط، لأنّه وضحع مبنيّ على أساس من التفكير في استخراج القواعد الكلام لداعي انتشار اللحن فيه.[٢٥]

وذكر الدكتور طلال علامة على أسباب انتشار اللحن في ضياع اللغة العربيّ لدي المسلمين المتقدمين، ما يأتي: أوّلا التوسع العسكري.[٢٦]لقد حانت السيطرة الكاملة لدي المسلمين على مناطق واسعة داخل الجزيرة العربيّة بل خاريجها، تمتد من بلاد الشّام والعراق شمالا إلى سواحل المحيط الهندي جنوبا. ومن سواحل الخليج الفاريسي، وأطراف اليمن في جنوبي شبه الجزيرة العربيّة شرقا إلى سواحل البحر الأحمر عند أطراف مصر في أفريقيا غربا.

---

[٢٣] عبدوه الرّاجيحي، دروس في المذاهب النحوية، (مصر: دار العرفة الجامعة، ١٩٨٨)، ١٠

[٢٤] فتحي عبد الفتاح الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العري، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٤)، ٤١-٥٧

[٢٥] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٢١

[٢٦] طلال علامة، *النحو العربيّ في مدرستي البصرة والكوفة*، ٤٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تركت أثارها الواضحة على المجال اللغوي الذي قدّم اللغة العربيّة وسيلة للتخاطب، والتعامل كونها لغة السّياسة والدين، ولغة الفاتحين المنتصرين الّذين إستخدموها للتبشّير بالدعوة الجديد.

ثانيا التوسع السكاني[٢٧]. لعلّه من أهم الأسباب التي دعت نبوت اللحن وتسهيل انتشاره. لقد سكن على رعاية الخلافة الإسلامية التخوم والأنحاء عدد كبير من الجماعات الإنسانيّة المختلفة في العرقيّة والقوميّة والدّينيّة، وحملت معهم اللغات المختلفة المتباعدة حينا ومتوافرة حينا أخر. فكان هناك السريان، والروم، والأقباظ النصارى، واليهود وكذلك من العرب باختلاف مناطق والمفاهيم، والمداليل اللغاوية، والتعبيرية، والقبيلة المختلفة وغير ذلك.

وحينئذ قد أثارت اللهجة القريشية والتميمية على لهجات أخرى من حيث الاختلاف في المباني والمعاني والدلالات، لأنّ اللهجة القريشية إستعملها حكومة الخلافة. حتّى ينتشر اللحن بعد أن فضّلت حكومة الخلافة لهجة قريش على بقيّة اللهجات، فتتبنّتها لهجة رسميّة بعد أن تبنّها القرآن الكريم لغة له. ومن هنا بدأ اللحن يتّسع بعد أن نطق كلّ من الداخلين تحت لواء الحكومة المركزيّة بلسان لهجة قريشية.

ثالثا التوسّع الإقتصاديّ.[٢٨]فقد أصبحت المدينة إلى جانب مكة قلب الدولة النابض، فأصبحت من منطلق النفوذ السياسي للأولى، والديني للثانيّة. وهي مركز قام فيها التبادل التّجاري الذي يعرف أيّام الجاهليّة برحلتي الشّتاء والصيّفمن مكة و إليها، وأيّام الإسلام الأولى بمشاركة النبيّ فيه.

وازداد نشاطا مع بسط سيطرة الإسلامية على النواحى والتخوم، وإشاعة الأمن، والقضاء على الزعامات القبليّة لصالح الحكومة المركزيّة. فكثر عدد التجار من أحباش، وعرب،

---

[٢٧] نفس المرجع، ٤٨-٤٩

[٢٨] نفس المرجع، ٤٩-٥٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويهود، وغيرهم. وهم يدخلون إلى داخل الجزيرة العربيّة لعملية التبادل التجاري حبا بإتناق الإسلام، أو بلإتجار والكسب مما اسهم في ازدياد رقعة اللحن وعدد اللاحنين.

رابعا التّوسع الإجتماعي.[٢٩] وهو من الأسباب المهمّة التي دلّت على انشار اللحن. لقد عرفنا أنّ المسلمين هم يشغلون نشر العقيدة وندعيهما في البلاد التي دخلت تحت لوائهم بشكل يوافق النظام الإسلاميّ الذي قامت به الحكومة في المدينة المنوّرة.

لقد أصبحت منتشرة على حدود الدولة الإسلامية من مصر حتى العراق، والشام فضلا عن الجزيرة لتبليغ النظام الإسلاميّ الموحّد وفق مقتضيات الشريعة. وظهر أنّ ذلك سيتم تبليغه وتعميمه باللغة العربيّة، لغة الدولة الرسمية والوحيدة، التي تبنتها الحكومة المركزية بعد أن تبنّها القرآن الكريم.

والبيان السابق يدل على إهتمام السّابقين بالصّحة العربيّة عن اللحن والنقصنان الّذي يصيب حول ألسنات العجميين بل عربيّين في النطق بها، بل أخذ في الظهور عهد رسول الله صلعم. وإنما ذلك لحفظ النص القرآن الكريم فهما لمعانه وعملا لتنظيم مرور الحياة.

٣. تطور النحو

كان النحو يبرز من مخّ الإنسان لإصلاح اللسان في نطق العربيّة الفصيحة بين أحد وأخر. وأمّا عليّ فهو أوّل من يشعر بالخوف على إهلاكها. فرشد أبا الأسود الدّؤلي لكتابة الكتاب الذي يحافظ عليها به حيث تكون العربيّة لغة محفوظة ويبتعد عن النقصان واللحن. فسمّى عليّ هذا الكتابة با سم النحو فأمر أبا الأسود بكتابتها ثمّ تنشأ وتتطور حتّى اليوم.

[٢٩] نفس المرجع، ٥٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولقد أرخ الأدبيات العربية أنّ أطوار النّحو أربعة: هي طور الوضع والتكوين (بصري)، وطور النشؤ ووالنّموّ (بصريّ كوفيّ)، طور النّضج والكمال (بصريّ كوفيّ)، وطور التّرجيح والبسط في التّصنيف (بغدادي وأندلوسي ومصرى وشامي)[٣٠]

الأوّل طور الوضع والتكوين هو من عصر واضع النّحو أبي الأسواد إلى عصر الخليل ابن أحمد، ومن البيان السابق نرى أنّ وضع علم النحو انتهى في عصر بني أميّة، هذا هو الطور الّذي استأثرت به البصرة صاحبة الفضل في وضعه وتعهده في نشأته. وأمّا الكوفة تشتغل برواية الأشعار والأخبار والنّوادر زهاء قرن.[٣١]

وقد إشتغل فيه مرحلتان من البصريين بعد أبي اسواد الدّؤلي تأصلت منه كثيرة وعرفت بعض أبوابه. ومن النّحات التي كانت في المرحلة الأولى تأخذ عن أبي أسواد هي عنيسة بن معدان الفيل، ونصر بن عاصم الليثى، وعبد الرحمن بن هرزم، ويحيى بن يعمر العدواني. أنّها استمرت في تثمير ما تلقنه عنه وقفت إلى استنباط كثير من أحكامه وقامت بقسط في نشره وإذاعته بين النّاس. حيث لم يظهر من هذه الطبقة الأولى قوة الفكر وحركة التصنيف.[٣٢]

نظرا إلى طبقة من طبقات النحويين البصريين في ترتيب الطّبقات البصريّة أنّ النحات التي تسكن في هذه المرحلة الأولى هي من الطبقة الأولى والثّانية[٣٣]

وأمّا المرحلة الثّانية فقد كانت أوفر منها حظّا في هذا الشّأن، فازدادت المباحث لديها، وأضافت كثيرا من القواعد، ونشأت حركة النّقاش بينها فجدت في تتبع النّصوص واستخراج

---

[٣٠] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٣٦

[٣١] نفس المرجع، ٣٧

[٣٢] نفس المرجع، ٣٨

[٣٣] أبي بكر محمّد بن الحسن الزبيديّ الأندلسيّ، *طبقات النحويين واللغويين*، (قاهرة: دار المعارف، ١١١٩هـ)، ٢٦-٢٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الضوابط. ومن نحاتها المشهورة: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثّقفي و أبو عمر بن العلاء.[٣٤]

نظر إلى طبقة من طبقات النحويين البصريين في ترتيب الطّبقات البصريّة أنّ النحات التي تسكن في هذه المرحلة الثّانية هي من الطبقة الثّالثة والرّابعة.[٣٥]

الثّاني طور النشؤ والنموّ هو من عهد الخليل بن أحمد البصري وابي جعفر محمّد ابن الحسن الرّؤاسي إلى أوّل عصر المزاني البصريّ وابن سكيت الكوفيّ. أنّ هذا الطور من مبدأ الإشتراك بين البصري والكوفي في النهوض بهذا الفنّ والمنافسة في الظفر بشرفه، واشترك فيه الخليل من البصرة والرؤاسي من الكوفة.[٣٦]

من هذا الطور كان النحو يجعل معنى العام ليس في بحوث التغيير الأواخر الكلمة فحسب كما بحث عنه السّابق، بل يشمل مباحث الصرف هي تحويل الأفعال بقدر أحوالها. لقد اتّجهات رجال اليوم أنظارهم إلى مراعة أحوال الأبنيّة حيث كان إصلاحا لتعميم اللحن في الكلام عند الأعجمين، ولذا عرف أنّ النحو علم يعرف به أحوال الكلم العربيّة افرادا وتركيبا ليشمل الأمرين (النحو والصرف).[٣٧]

الثّالث طور النضج والكمال هو من عهد أبي عثمان المازني إلى أخر عصر إمام الطبقة السّادسة ويعقوب بن السّكيت الكوفي إمام الرّابعة إلى اخر عصر المبرّد البصري شيخ السّابعة، وثعلب الكوفي شيخ الخامسة. لقد أعدّ النحات هذا الطور الكمال والنضج بفضل ما بذل رجاله من جهد وكان له أثار ناجح في تخريج جمهرة من العلماء إمتاز بها هذا الطّور عن سابيقه في كلى البصرة والكوفة.[٣٨]

---

[٣٤]محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٣٧-٤٠

[٣٥]أبي بكر، *طبقات النحويين واللغويين*، ٣١-٤٠

[٣٦]محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٤٠

[٣٧]نفس المرجع، ٤١

[٣٨]نفس المرجع، ٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان الرجال هذا الطور يقومون بالانهماك والنّشاط، فأكملوا ما فات السّابقين، وشرحو مجمل كلامهم، واختصروا ما ينبغي، وبسطوا ما يستحقّ، وهذّبوا التعريفات، وأكملوا وضع الإصطلاحات، ولم يدعو شيأ منه إلاّ نظروه، ولا أمرا من غيره إلاّ فصلوه، تخلّص النّحو من الصرف الّذي بقى وحده متمسّكا به في التّأليف غلى أوّ هذا الطّور.[٣٩]

الرّابع طور التّرجيح والبسط في التّصتيف هو الطور الّذي ينبت من خارج الكوفة والبصرة حيث أنّه في بغداد، مناسبا بموضعه، أنّ هذا الطور ترجيحا وتبسيطا على أراء البصريين والكوفيين في النحو.

وكان التمهيد إليه على أيدي الخالطين، وأنّ اساسه المتفضلة بين هذي مذهبين إيثار المختار منهما. وأمعنوا في هذا الاخيار ، فاصطفوا مسائل ذات بال مزيجا من المذهبين ، على أنّهم قد أسلمهم هذا الاستقراء البالغ خلال تلك الأيّام إلى العثور على قواعد أخرى من تلقاء أنفسهم لا تمّت بصلّة إلى المذهبين تولّدت لهم اجتهادهم قياسا وسماعا.[٤٠]

ب. أدلة النحو

أدلة هي جمع من "دليل" جمعها "أدلة"، الدليل: المرشد هي ما يستدلّ به. [٤١]كما أوضحها إبن الأنباري- هي الأصول يقول: "إعلم أنّ أصول النّحو هي أدلّة النّحو الّتي تفرّعت عنها فصوله وفروعه، كما أنّ معنى أصول الفقه أدلّة الفقه الّتي تفرّعت عنها جملته وتفصيله، وفائده التعليل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والإرتفاع من حضيض التقليد إلى يقاع الإطلاع على الدليل.[٤٢]

---

[٣٩]نفس المرجع، ٤٧

[٤٠]نفس المرجع، ١٨٥

[٤١] إبراهيم مصطفى والأصحاب، *المعجم الوسيط*، ٢٩٤

[٤٢] عفيف الدّين، *في أدلّة النّحو*، ١١-١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال الإمام السيوطي، أصول النحو هو (علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال، وحال المستدليل.[٤٣]

وهناك اختلاف التقرير عن عدة الأدلّة في تعقيد النحو، من النحاة السابقين التي تختلف في إثباتها، وهي: ابن جنّي، وابن الأنباري، وايمام السيوطي.

كما رأى ابن جنّي في كتابه "الخصائص" فصولا تحدث فيها عن أدلة النحو، وهي عنده، النقل والاجتماع والقياس. وقال السيوطي: "لم يرى الاحتجاج به في العربيّة.[٤٤]وذكر ابن الأنباري أن أدلة النحو هي: النقل والقياس واستصحاب الخال، فزاد الإستصحاب الحال ولم يذكر الاجتماع، فكأنه لم يرى الاحتجاج به في العربية، كما هو رأي قوم، وقد تحصل ممّا ذكره أربعة، وقد عقدت لها أربعة كتب.[٤٥]

وكان الإمام السيوطي قد أكد في كتابه "الإقتراحات في أصول النحو" في مادة الأدلة النحو، أنّ كل من الإجتماع والقياس لا بد له من مسند من السماع كما هما في الفقه كذلك، ودون الإستقراء، والاستحسان، وعدم النظير، وعدم الدليل، المعقود لها الكتاب الخامس.[٤٦]

وأبرز في الأدلة النحو بالحديث عما اتفق منها، وهما: النقل والقياس. ثم اختص به كل واحد منهما الاجتماع الذي اعتمده ابن جنّي، واستصحاب الحال الذي نص عليه ابن الأنباري.[٤٧]

١. السماع أو النقل

---

[٤٣] جلال الدّين السّيوطي، *الإقتراح في أصول* النّحو، ٢١

[٤٤] عفيف الدّين، *في أدلّة النّحو*، ١١

[٤٥] جلال الدّين السّيوطي، *الإقتراح في أصول* النّحو، ٢١-٢٢

[٤٦] نفس المرجع، ٢٢

[٤٧] عفيف الدّين، *في أدلّة النّحو*، ١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما سبق أنّ السماع ليس له خلاف في كونه دليلا من أدلة النحو الموجودة. ويعرفه ابن الأنباري بقوله: "هو الكلام العربيّ الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة، وعلى هذا يخرج ما جاء شاذ من كلام غير العرب من المولدين وغيرهم، وما جاء شاذ في كلامهم.[٤٨] فسمّاه ابن الأنبار "النقل.[٤٩]

وعرف السيوطي عن السماع هو: "وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه (ص) وكلام العرب، قبل بعثته وفي زمن بعده الى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن مسلم وكافر. فهذه ثلاثة انواع لا بد في كل منها من الثبوت".[٥٠]

وزاد الدكتور خير الحلواني في كتابه، أن السماع هو عملية صعبة، فهو مجموعة من الأعمال، تبدأ بتأملات وتنتهي بالكشف عن القواعد، ويقوم بين البدو والانتهاء التصنيف والتقسيم والاستقراء، حيث أنه لا يقف عند حدود الإستنباط، بل تناط به أعباء أخرى ومن غير العسير تحديد المهمات التي توكل اليه.[٥١]

وكان النقل ينقسم إلى قسمين: متواتر وآحد، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، وقا ابن الأنباري: "علم أن النقل ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحد"، وكتبت أيظا الدكتورة خديجة الحديثي الأقسم النقل، وأما المعنى التوتر والآحد هما:

التواتر: لغة القرآن الكريم وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو.

---

[٤٨] نفس المرجع، ١٥

[٤٩] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، (كويت: جامعة الكويت، ١٣٩٤م – ١٩٧٤م)، ١٢٩

[٥٠] نفس المرجع، ١٢٩

[٥١] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، (الناشر الأطا سي، دون سنة)، ١٥-١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والآحد: ما تفرد بنقله بعض اهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به. ولكن ليس بدليل قطعي، قال الأنباري :"وزعم بعضهم أنه إذا إتصلت به القرائن افاد العلم ضرورة كخبرة التواتر لوجود القرائن".[٥٢]

اعتمادا على تعريف السيوطي و الدكتور عفيف الدين في كتابه "أدلة النحو"، نرى أنّ في السماع مجال من المصادر إعتقد بها النحاة في تعقيد النحو، ومنها: القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبويّ الشريف، وكلام العرب.

أ). القرآن وقراءاته

القرآن لغة في المعجم الوسيط هو: قرأ – يقرأ- قراءة- وقرانا: تتبع كلمته نظرا ونطق بها، والقرآن تتبع كلمته ولم ينطق بها، وسميت (حديثا) بالقراة الصامته.[٥٣]

يقول الزركشي: " فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز"". ويقول الغزالي عن القرآن: "القرآن هو ما نقل الينا بين دفتي المصحف تواترا".[٥٤]

ويقول أيضا البزدوي في أصوله: "أما الكتاب فالقرآن المنزل على رسول الله (ص) المكتوب في المصاحف المنقول عن النبي عليه السلام نقلا متواترا بلا شبهة"، ويقول أيضا: "ما ينقل احدا فليس بالقرآن، لأن القرآن لما تتفر الدواعي على نقله لما تضمنه من التحدي والإعجاز، ولأنه أصل سائر الأحكام. والعادة تقضي بالتوتر في تفاصيل ما هو كذلك، فما لم ينقل متواترا علم أنه ليس قرانا قطعا".[٥٥]

---

[٥٢] محمد خان، أصول النحو العربيّ، (سكرة: جامعة محمد حيضر، ٢٠١٢)، ٣١ وفي خديجة الحديثي، *شاهد وأصول النحو*، ٧٩

[٥٣] إبراهيم مصطفى والأصحاب، *المعجم الوسيط*، ٧٢٢

[٥٤] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٢٩

[٥٥] نفس المرجع، ٢٩-٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان السيوطى هو يقول، إن القرآن هو: "إن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله وأجزائه، فانكار في شيء من القرآن اذن يوجب الكفر".[٥٦] من المعاني والمقاصد التي ألقها العلماء، أنهم يتفقون أن القرآن هو الوحي الذي أنزله الله على محمّد صل الله عليه وسلم، متواترا للبيان.

وحين بدأ أبو الأسود الدؤلي بملاحظة الظواهر اللغوية، كان في نفسه أمران : أولهما ما وقر في طبعه من أصالة وفطرة، وثانيهما مالقنه أياه علي بن أبي طالب من قراءة القرآن.[٥٧]

وكان القرآن هو احدى المصادر في تعقيد النحو لدي النحاة، هو عماد الأدلة النقلية جميعها. وقد اتفق النحاة جميعا إلى الاعتماد عليه وعلى قراءاته في الاستدلال على قواعدهم وأصولهم، وذلك يظهر بوضوح عند كل من نتعرض له بالقراءة والدرس من النحاة على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم.[٥٨]

وأما قراءات القرآن يقول عنه الزمركشي هي: "اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما".[٥٩] وقال السيوطي أيضا، هي: "كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم حاد أم شاذا".[٦٠]والقرآن الكريم فقد اعتمدت ألفاظه وأجازوا الاحتجاج بكل ما ورد من قراءته. [٦١]

وأكد سبويه عن التعريف القراءت، بأنها: "اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبه الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها". وقد اختلف قدماء المسلمين من المفسرين والقرّاء

---

[٥٦] نفس المرجع، ٣٠

[٥٧] ٣ محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، الناشر الأطا سي، ٣٢

[٥٨] عفيف الدّين، *في أدلّة النّحو*، ٣٠

[٥٩] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٢٩

[٦٠] عفيف الدين، *في أدلة النحو*، ٦٠

[٦١] فوأد صنا ترزي، *في أصول اللغة والنحو*، ٧٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فيها اعتماد على قول النبي صلى الله عليه وسلم. "قرئ القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا كيف شئتم" "فاقرأوا ما تيسر منه" والمراد من ذلك أنه أنزل على سبعة أوجه من اللغات المختلفة.[٦٢]

ولا يعلم أن هناك خلافا بين متأخري قدامي النحاة في الاحتجاج بالقراءات الشّاذة منه.[٦٣] ويرى السيوطي، أن كل ما قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذاً.[٦٤]

وأمّا النحاة فيقرون بحجية القراءات، فنجد إمام النحاة سبويه يصرخ في كتابته بحجيتها فيقول: "إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة السنة". ويرى الأفغاني أن" المنهج السليم في ذلك أن يمعن النحاة في القراءات الصحيح السند، فما خالف منها قواعدهم صححو به تلكك القواعد ورجعوا النظر إليها".[٦٥]

---

[٦٢] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٤٢

[٦٣] فوأد صنا ترزي، *في أصول اللغة والنحو*، ٧٩

[٦٤] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية، في شرح ابن عصفور الكبير على جمال الزجاج*، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في تخصص اللغة والنحو والصرف) ،(دون المطبع، سنة ٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ)، ٣٢

[٦٥] نفسا المرجع، ٣٥-٣٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب). الحديث النبوي الشريف

وجديرا بالذكر أن الحديث مصدر ثاني بعد القرآن، فنصوص الحديث قد ظفرت بتوثيق لم يتح مثله لرواية الشعر والحديث. ومن كونه المصدر الثاني للشريعة الإسلامية ما يعطيها المكان الثاني من الأصالة في الفصحى، لتأخذ موضوعها من الأدلة، من حيث أقرب الوثائق إلينا بعد القرآن الكريم.[٦٦] وقال الشوكاني: "إن ثبوت السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، لا يخالف في ذلك إلا من لا حظّ له الإسلام".[٦٧]

وقد تبين الشيخ محمد الخضر حسين عن الحديث: "ثم تبين ليأن كتب الحديث تشتمل على أقواله (ص) وعلى اقوال الصحابة تحكى فعلا من افعاله عليه السلام أوحالا من أحواله، أو تحكي سوى ذلك من شئون عامة أو خاصة تتصل بالدين.[٦٨]

أمّا في ميدان النحو فقد سكت علماء المرحلة الأولى عن الاستدلال بالحديث لم يشذ منهم أحد، لأنه وقع في بعض الأحاديث شيء من الأساليب والتراكيب غير الجارية على ما شاع من الاستعمال العربيّ، وقد لجأ النحاة إلى تأويلها.[٦٩]"اكتفوا بما عندهم من شواهد شعرية وقرانية غنية عن تلمس النصوص في الحديث".[٧٠]

وكان النحاة المتقدمين يتميز بالصد عن الحديث النبي، والإعراض عن الاحتجاج به، إلا في مواضع نادرة، من المعروف أنّ الحديث النبوي الذي وصل إلينا ليس كله كلام الرسول

---

[٦٦] عفيف الدين، *في أدلة النحو*، ٧٢

[٦٧] الدكتور محمود فجال، *الحديث النبوي في النحو العربيّ*، (المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي، ١٩٩٧م/١٤١٧هـ)، ١٠١

[٦٨] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٦١

[٦٩] الدكتور محمود فجال، *الحديث النبوي في النحو العربيّ*، ١٠١-١٠٢

[٧٠] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية*، ٦٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لفظا فحسب ولكن من كلام الأصحابه والتابعين، بل كلامه معنى، أي أن الرواة لم ينقلوه بلفظ الرسول، بل حسبهم أنهم حافظوا على المعنى وخلطوا لفظه بألفاظهم.[٧١]

وأكد السيوطي: أن أغلب الأحاديث مروي بالمعنى، وأن اللحن وقع كثيرا في ما روي من حديث، لأن كثيرا من الرواة كانو غير عرب بالطبع.[٧٢]

اختلافا بذلك يقول الدكتور محمود فجال في كتابه "الحديث النبوي في النحو العربي" ظاهرة "الاحتجاج بالحديث النبوي، والاستشهاد به" تناولت الحديث لأن علم الحديث الشريف رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتنى به إلا كل حبر، ولا يحرمه الا كل غمر، ولا تفنى محاسنه على ممر الدهور.[٧٣]

فالحديث النبوي كما أنه المصدر الثاني للتشريع واللغة بلا منازع، فكذلك هو المصدر النحويّ، وسيبقى الحديث إلى جانب القرآن في الاستشهاد والاستدلال والاحتجاج، حت يرث الله الأرض ومن عليها، فالتمسك بهما سر نجاح الأمة الإسلامية وتقجمها، مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم-:"تركت فييكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله، وسنتي".[٧٤]

ورد الدكتور تمام حسان على من قال: إن الأحاديث لا يحتج بها لأنها مروية بالمعنى، فبين أن الرواية بالمعنى كانت شائعة في الكثير من الشواهد الشعرية التي اعتز بها النحاة، يشهد تعدد رواية الشاهد الواحد فلماذا تكون الرواية بالمعنى مانعا من الاحتجاج بالنسبة للحديث دون الشعر، كما حاول أبو الطيب الفاريسي نفي وقوع اللحن في الأحاديث حت يثبت الاحتجاج بها[٧٥]

---

[٧١] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، ٤٨-٤٩

[٧٢] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية*، ٣٤

[٧٣] محمود فجال، *الحديث النبوي في النحو العربيّ*، ٦

[٧٤] نفس المرجع، ٦

[٧٥] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية*، ٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بانسبة إلى الاختلاف أرآء عما تتعلق بأخذ الحديث النبي في أن يكون مستشهدا عليه لدي علماء النحاة، قسم المتقدمون على ثلاثة الآرا ،كما يأتي

كان ثلاثة طوائف في موقف النحاة التي تستشهد بالحديث: طائفة منعت الاحتجاج به مطلقا على رأسها أبوحيان، وطائفة ثانية اتخذت الوسط سبيلا وعلى رأسها الشاطيبي والسيوطي، وطائفة ثالثة أجازت الاستشهاد بالحديث كله وعلى رأسها ابن مالك الأندلسي وابن هشام الأنصاري.[٧٦]

ومضافا إلى ذالك قسم الدكتور محمود فجال في الاحتجاج بالحديث النبي، ثلاثة اتجاهات، كما يأتي:

الاتجاه الأولى:صحة الاحتجاج بالحديث النبوي في النحوي العربي، وذهب إلى ذلك طائفة من النحاة، منهم: ابن حروف-٦٠٩هـ، وابن مالك٦٧٢هـ، وابن هشام٧٦١هـ. وقد أفسح إبن مالك: "دائرة الاستشهاد باعتبار الحديث مصدرا من مصادرها". وقال ابن حزام: "والذي لا شك فيه فهو أنه عليه السلام أفصح من امرئ القيس، ومن الشماخ، ومن الحسن البصري، وأعلم بلغة قومه من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عبيد".[٧٧]

كان ابن عقيل يأخذ الحديث استشهادا للنحو بعدة الشروط، منها:

١). لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونه في الصدر الأول، كالكتب الصحاح الست، فما قبلها.

٢). يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على والوجه الآتي:

- الأحاديث المتوترة والمشهورة
- الحديث التي تعد من جوامع الكلم
- كتب النبي صلى الله عليه وسلم

---

[٧٦] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٦٢

[٧٧] محمود فجال، *الحديث النبوي في النحو العربيّ*، ٦-٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- الآحاديث المروية لبيان أنه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم
- الحديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل القاسم ين محمد، ورجاه بن حيوة، وابن سيرين
- الأحاديث التي تستعمل ألفظها في العبادات
- الأحاديث المروية من طرق متعددة ، وألفظها واحدة.

هذه الشروط تكاد تكون محققة فيما احتج به ابن عقيل في شرحه.[٧٨]

الاتجاه الثاني: رفض الاستشهاد بالحديث والاحتجاج به صراحة، منهم: أبو حيان-٧٤٥هـ، ابو الحسن ابن الضائع-٦٨٠هـ، وأولع ألسيوطي-٩١١هـ. أن وقوع اللحن كثيرا في الأحاديث، لأن كثيرا من الرواة كانو غير عرب، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو. قال أبا حيان: "ونحن نحمل مسؤلية هذا الرفض"، وقال ابن الضائع: "النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول، قبل تدوينه في الكتاب، وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ، يصح الاحتجاج به، فلا فرق. وادعاء وقوع اللحن في الحديث النبوي باطل، لأن ذلك يمكن أن يتخرج على وجه من الوجوه النحوية الصحيحة، أو يتخرج على لغة عربية غير مشهورة".[٧٩]

الاتجاه الثالث: التوسط بين المنع والجواز، ومن نهج هذا النهج هو أبو إسحاق الشاطبي-٧٩٠هـ، وهو يقسم الحديث إلى قسمين: القسم الأول، ما يعتنى ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان. والقسم الثاني، عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته صلى الله عليه وسلم-والأمثال النبوية. وهذا يصح الاستشهاد به في النحو.[٨٠]

---

[٧٨] محمد أحمد قاسم، *إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل*، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ)، ١١

[٧٩] نفس المرجع، ٧-٨

[٨٠] نفس المرجع، ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقول حسن بن محمد حسن مفرق أن النحاة ليسوا وتيرة واحدة في الاستشهاد بالحديث، بل ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: فمنهم من يمنع الاستشهاد بالحديث مطلاقا كإبن الضائع وأبي حيّان، ومنهم من يجزيه مطلاقا كإبن خروف وابن مالك، ومنهم من توسط بين المذهبين فيجيز الاحتجاج بما ثبت أنه لفظ النبي كاالشاطبي والسيوطي.[٨١]

فما ذكر في السابق نعرف أن احتجاج بالحديث مشهورة فيما بين علماء النحو إما متقدمين أم محدثين.

وبينت أخيرا رأي المحدثين في جواز الاحتجاج بالحديث في مسائل النحو والصرف، ولم يكن هذا الجوار مطلقا وإنما وفق شروط ذكر معظمها المتأخرون كالشاطبي والبدؤ الدماميني وابن الطيب المغرمي، وقد رتبها الشيخ محمد الخضر حسين وصنفها وزاد عليها، وأقر معظمها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما إقترح بعض الباحثين المحدثين شروطا أخرى وأجازوا أنواعا معينة من الأحاديث استدركوا بها على ما أقره المجمع.[٨٢]

وانتهت إلى أنه يصح الاحتجاج بالحديث وفق الشروط التي وضعوها، وبما ورد في الكتب المدونة في الصدر الأول مما جاء في كتب الأدب والبلاغة وغيرها محتجا بلفظها لغرض أدبي أو بلاغيّ، مستخلصين منها القواعد كما فعل السهيلي الذي استقرأ الحديث واستخلص منه القواعد والأساليب الجديدة التي لم ترد في أسلوب كتاب الله أو كلام العرب وفق شروط مقبولة اتضح بعضها عنده.[٨٣]

ج). كلام العرب

كلام العرب هو المصدر الثالث لما يشتشهد به في اللغة والنحو، ويقصد به كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها وصفاء لغتها من منثور ومنظوم قبل بعثته صلى الله عليه

---

[٨١] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية*، ٣٦

[٨٢] خديجة الحديثي، *موقف النحاة من الإحتجاج بالحديث*، (العراق: دار الرشيد، ١٩٨١)، ٤٢٧

[٨٣] خديجة الحديثي، *موقف النحاة من الإحتجاج بالحديث*، ٤٢٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسلم. وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بدخول الأعاجم وكثرة المولدين وكذاك اختلاط اللحن.[٨٤]

وكلام العرب هو: ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم وإن كانو من الأطفال والمجانين والفتاك والصعاليك. إذا العدالة والبلوغ ليسا شرطا في العربي الذي يحتج بقوله، كما ذكر السيوطي أنهم لم يشترطوا في العربي الذي يحتج بقوله البلوغ، فأخذوا عن الصبيان ثن قال: وكذلك لم أرهم توقفوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجو بها.[٨٥]

أمّا الرواة فلا بد فيهم من العدالة وما يتبعها من صفات تجعل النحو يطمئن إلى صحة ما يرونه، فقد بين ابن فارس أن اللغة تؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق ولأمانة ويتقى المظنون.[٨٦]

أن العرب الفصحاء كانو مصدرا أصلا حيا لاستقراء اللغة، كما أن النحويين كانو يسمعون إليهم في البادية، أو يلتقون بهم في الحاضرة وكانو يعتمدونهم في تصحيح الشواهد، والتثبت من فصاحة لغتها.[٨٧]

وقد وقف علماء اللغة عند قبائل العربية المجتمع على فصاحتها وصفاء لغتها وأولها لغة قريش، وذلك لأن قبيلة قريش كانت " أجود العربية انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق بها وأحسنها مسموعا وابانة عما في النفس.[٨٨]

وفي رواية ابن فارس أن قبيلة قريش افصح العرب، يقال فيما رواه ابن فارس قال اسماعيل بن أبي عبد الله قال: "اجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم

---

[٨٤] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٧٧

[٨٥] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاج*، ٣٦

[٨٦] نفس المرجع، ٣٧

[٨٧] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، ٤٤

[٨٨] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٧٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإياهم ومحالهم أن قريشا أفصح العرب وأصفاهم لغة وذلك أن الله جلّ ثناؤه اختراهم من بين جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبيّ الرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم".[٨٩]

وبين محمد خير الحلواني أن كلام العرب لم تكن فيه الرقعة العربية الواسعة مصدرا للفصاحة، وإنما تتفاوت أجزاؤها ومناطقها، فهناك القبائل التي تعيش في وسط الجزيرة، والقبائل التي تضرب خيامها على الأطراف، وأمّا النحاة كانو يعتمدون على لغة القبائل النجدية والحجازية خاصة، ولاسيما تميم، وأسد، وطيء، وقيس، وأمثالها ممن عاشوا في أطراف العراق مجاورين للفرس، أو في ألضي الشام مجاورين للروم.[٩٠]

وذلك في المناطق البدوية، أما البيئات المدانية فلم يلتفت النحاة إلى لغاتها البته، ومن أجل ذلك لا يحتجون قرشي مكيّ أو بأنصاري مدني، أو بلغة مدنية اقيمت في ظلال الإسلام وفتحه، كالبصرة والكوفة والبغداد، إلا إذا كان المحنج به أعربيا لم يطل مكثه في المدينة.[٩١]

وكلام العرب يراد به ما ثبت عنهم من الشعر والنثر الفصيح، وهما من أهم المصادر السماعية، بل مصدر استقراء الأول لدي قدمي النحاة، ورغم مجيئه ثالثا في كتب أصول النحو إلا أنه لا يجادل في تقدمه على المصدر الأخر من حيث الكثرة.[٩٢]

ج. مدرستي البصرة والكوفة

---

[٨٩] نفس المرجع، ٧٧

[٩٠] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، ٤٤-٤٥

[٩١] نفس المرجع، ٤٥

[٩٢] نفس المرجع، ٦٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. مدرسة البصرة

أ). مدينة البصرة

يكاد يجمع المئرخون أنّ البصرة مصّرت سنة أربع عشرة للهجرة، وبعض منهم ذكروا أنّها مصرت سنة خمس عشرة، وقيل ستّ عشرة. واجمعوا أنّ الذي اختطها هو الجليل عتبة بن غزوان، بأمر من خليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. بل يروي ابن خلدون تاريخه أنّه بلغ عمر بن الخطاب في سنة أربعة عشرة.[٩٣]

وقيل أنّ عمر بن خطاب بعث إلى سعد بن أبي وقاص بعد فتح المدائن وهزيمة الفرس: (أن حط قيروناك بالكوفة، وابعث بعتبه بن غزوان إلى أرض الهند "بهذا الإسم كانت تعرف منطقة البصرة"، فإنّ له من الإسلام مكانا، وقد شهد بدرا).[٩٤]

وكان المسلمون يسكنون في مدينة البصرة منذ فتحها لدي عتبة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب.فينمو حركة المسلمون فيها بكثرة السكان المسلمون الذين يسكنون في البصرة. هناك عدد من نموات المسلمين،

أولا النمو السكاني: لما نزل عتبة في البصرة اختلف الروايات في تحديد العدد الصحابة والتابعين الذين جاءو معهم. وقيل بين ماتين وسبعين رجلا وبين ثمانمائة، فازداد سكان من حيث كلّف عمر بن الخطاب أن يلتحقوا بعتبة في البصرة رجال حوالي المائة والخمسين رجالا، ونحو ذلك.[٩٥]

---

[٩٣] أمين القضاء، *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*، (بيروت: دار إبن حزم، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)،٢٣

[٩٤] مهدي المخزومي، *الفراهيدي عبقري من البصرة*، (بغداد: دار الشّؤن والثّقافية العمّة، سنة ١٩٨٩)، ٧

[٩٥] أمين القضاء، *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*، ٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكانت البصرة ملتق الطرق التي يسلكها التجار القادمون من المشرق إلى المغرب، ومن المغرب إلى المشرق، والصاعدون من الجنوب إلى الشمال، والهابطون من الشمال إلى الجنوب. كان موضع البصرة كذلك قبل أن تمصّر أو بعده.[٩٦]

فزاد سكان البصرة بعد فترة من الزمان حتى يبلغ من ألوف سكان في عددها، وهناك أسباب حرص عليها النّاس في سكن البصرة، منها:[٩٧]

١). تقع البصرة عند التقاء طرق تجارية هامة، فأصبحت مركزا لحياة اقتصادية نشطة واسعة.

٢). لعبت الاصطلاحات العديدة التي قام بها الولاة خاصة في العهد الأموي.

٣). إزدياد واردات البصرة ،من الغنائم وأموال الجزية والخراج.

٤). كثرة الأجانب الذين نزلوا البصرة لدخول الإسلام دينا لهم، بعد فتحها لدي جيوش المسلمين.

ثانيا التطور العُمران: بجانب تطور السريع في السكان ومعه تطور في البنيان والعمران، لا بد من زيادة الناس يوما بعد يوم أن يتخذوا بيوتا ومساكنا والشوارع والأسواق، ومن الأهم بناء المساجد فيها. وقيل أنّ عتبة و أصحابه قد بانوا مساكن ومساجد من قصب فكانو إذا غزوا نزعو ذلك القصب، ثم وضعوه حتّى يعودوا من الغزو، فيعيدوا بناء كما كان.[٩٨]

ولم يفقد الموضوع مكانته عند البدو بعد أن اختير مستقرا لجيش المسلمين وللبيوت العربية التي كانت تمتدّ الجيش بالعدّة والعدد، ولم ينقطع التوافد إليه بعد أن مصّرت البصرة.

---

[٩٦] مهدي المخزومي، *الفراهيدي عبقري من البصرة*، ٨

[٩٧] أمين القضاء، *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*، ٢٦

[٩٨] نفس المرجع، ٢٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وازدهرت الحياة فيها، وامتدّ العمران والبنيان في أرجائها وسائر الأعمال المختلفة التي يختاج إليها هذاالمجتمع، وكلّ مجتمع.[٩٩]

ثالثا حالة السيّاسية: لقد ظهر أنّ هذا البلد لم ينعم بكثير من الإستقرار السّياسي مدة إزدهاره وقوّته. ذلك أنّ البصرة أردت أن تكون ذات شخصيّة مستقلة، ليس من الناحية العلميّة فحسب ، بل ومن نالناحية الإقتصادية والسياسية أيضا. وفي عهد خليفة عثمان ابن عفان كانت البصرة من إحد الأقطار الثلاثة التي إشتركت في الفتنة والثورة عليه حيث استشهاد خليفة عثمان بن عفان بوفود عبد الله بن سبأ.[١٠٠]

وبعد مقتل عثمان أقبل ثوار البصرة ومعهم ثوار الكوفة ومصر، يعرضون على عليّ خليفة بعد، ولكن امتنع طلحة والزبير وعائشة عن بيعة عليّ، وكانت الثوار أرغموهم على مبايعة عليّ بن أبي طالب. فبدأ صراع بين عليّ بأنصره من أهل الكوفة والأخرون بأنصر معظم أهل البصرة. فانتهى ذلك الصراع بمقتل طلحة وزبير، وهكذا إنتصر عليّ على البصرة فبايعه أهلها، واستعمل عليها عبد الله بن عبّاس.[١٠١]

رابعا الحالة الاجتماعيّة: كان سكان البصرة الأوائل من العرب المسلمين الذين نزلوا مع عتبة بن غزوان، وكان معظمهم من الأنصار وعرب الشمال بجانيبها القبائل العربيّة التي نزلن البصرة وهي قبيلة مضر، وربيعة، والأزد ومن قبائل البصرة منها: قبيلة بكرا، وتميما، وخزاعة، ورباب، زحنظلة، وذهل وعبد قيس.[١٠٢]

بالاضافة إلى أنّ بعض المناطق قبل أهلها الصالح على أن يدفعوا الجزية ويبقو على دينهم وبعضهم أسلم ونزل البصرة. ومن ثلاثة أصناف العجميّة، هم:[١٠٣]

---

[٩٩] مهدي المخزومي، *الفراهيدي عبقري من البصرة*، ، ٨

[١٠٠] أمين القضاء، *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*، ٣٢

[١٠١] نفس المرجع، ٣٣-٣٤

[١٠٢] نفس المرجع، ٣٨

[١٠٣] نفس المرجع، ٣٨-٣٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١). أهل الذمة: الذين جرى بينهم وبين المسليمن عقد لدفع موجبة الجزية، مقابل تمتعهم بالحماية والأمن في ظلّ الدولة الإسلامية، واحتفاظ بدينهم. ويتكون هذا الصنف في البصرة من اليهود والنصرى والمجوس.

٢). الرقيق: هم من معظم هؤلاء من أسر الحروب التي قامت بها الجيوش الإسلامية أثناء فتح بلاد فارس. فقد كان بالبصرة عدد كبير منهم، بسبب كثرة الفتوحات الإسلامية وانتصار المسلمين على بلاد فارس.

٣) الموالي: هم الذين كانو في الرق واعتنقوا، وترجع أنساب موالي البصرة إلى أجناس عدة. فمنهم السيابجة، والزط، والأندغار، والأساورة. وهم قباءل كانت تسكن سند كلما الجيوش الإسلامية قامت بالفتح والدعوة تمّ أسرهم ثم استجابواللدعوة فأسلموا زمن ابي موسى الأشعري، فأنزلهم البصرة.

خامسا الحالة الإقتصادية: وممّا قد ذكر في أنواع النمو والتطوّر فكان من الطبيعي أن تنشط فيا الحركة الإقتصادية، خاصة وأن موقعها يؤهلها لأن تكون رائدة الأسواق التجارية الضخمة في بلاد العراق. وكلّ ذلك جعل في البصرة حركة اقتصادية واسعة، شملت الزراعة، والصناعة، والتجارة. بالاضافة إلى الموارد المالية الأخرى، كالخراج والجزية والغنائم والفيئ وغير ذلك[١٠٤].

وهناك السوق خرج إليه أبناء العرب وأبناء غير العرب أفواجا ليشافهوا الفصحاء، ويتلقّفون الفصاحة، واكتسبت هذا السوق شهرة عظيمة بين الأعراب فسمّي هذا السوق

[١٠٤] نفس المرجع، ٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالمربد[١٠٥]. ثم أخذ الدارسون في البصرة من رواة الأشعار والأخبر، وطلاب اللغة يختلفون إلى المربد، يتكثرون عن فصحاء الأعراب ويستمعون إلى محاورتهم.[١٠٦]

ب). الحركة العلميّة مدرسة البصرة

ومن الطبيعي لكل أمة من الأمم ذات حظارة وثقافة، أن يكون للعلم فيها دور فعال. وقد عقد ابن خلدون أنّ العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري، بالمعنى أنّ العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتعظيم الحضارة. وقد ظهر فيما سبق أنّ مدينة البصرة سرعان ما أصبحت مدينة من حيث ضخامة السكان وازدهار حركة البناء والإقتصاد ورقي حضارتها، حيث امتزت بها عدة حظارات مختلفة، العربية والفاريسية والنصرانية وغير ذلك.[١٠٧]

ومن العلوم التي إزدهرت في مدينة البصرة، منها:

١). القرآن الكريم وعلومه[١٠٨]

لقد بدأ تاريخ العناية بالقرآن في البصرة منذ إنشائها، فحثّ خليفة عمرو على إرسال بعض كبار الصحابة لإقراء الناس القرآن الكريم. وفي عهد عثمان أرسل مصحفا فيها سنة ثلاثين من هجرة، لأنّها إحدى المدن الإسلامية العامرة حينئذ.

وانتشر فيها علوم التفسير والمفسرون لمقابلة على اختلاف الناس مدى إدركهم وفهمهم لكلام الله، لذا تفاوت الناس في التلقي والتعليم من ناحية، وتفاوتهم في الاستعداد الذهنية من ناحية أخرى.

---

[١٠٥] وقال الأصمعي المربد هو كل شيء حبست به الإبل والغنم، أو لأنّها الموضع الذي يباع فيه التمر (والمربد للتمر كالبيدر للحنطة)، أو لأنّ المربد هو الموضع الذي يجفف فيه التمر لينشف.

[١٠٦] الدكتور مهدي المخزومي، *الفراهيدي عبقري من البصرة*، ٩

[١٠٧] أمين القضاء، *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*، ٥٣

[١٠٨] نفس المرجع، ٥٥-٥٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢). الفقه في البصرة[١٠٩]

لم يكن بالبصرة مذهب معيّن من المذاهب الفقهية المشهورة، كمذهب أبي حنيفة بالكوفة، ومالك بن أنس بالمدينة، والشافيعي بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد. ولكن لا بد فيا حركة الفقهية، حتى ولوكانت أقوالا لبعض العلماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم وفقا للشريعة الإسلامية المستنبط من كتاب الله، وسنة ورسوله.

وهناك ثلاثة أقسام من عهود الفقهية في البصرة، وهي: الفقه في عهد الصحابة وعهد التابعين وعهد المذاهب الفقهية المشهورة.

٣). اللغة العربية وعلومها[١١٠]

تعتبر البصرة مدينة ذات سبق في ميدان اللغة العربية وعلومها، ففيها نشأة علم النحو على يد أبي السود الدؤلي، ومن مدرستها تخرج الخليل بن أحمد واضع علم العروض كاملا تقريبا. ويفضل علمائها إنتشرت اللغة العربية كعلم يدرس، وتصنيف فيه الكتب.

ومن العلوم التي تدرس في البصرة هي، علم النحو، وعلم اللغة، وعلم الأدب، وعلم العروض.

ج). نحو في البصرة

كان البصرة هي إحدى من المدارس النحوية التّي نبتت فيها ذرة النحو. وبرز فيها العلماء النحات المشهورة وانتشر منها التّاليفات والمصنّفات النحويّة. كما عرفنا من كتابة الأولى في هذا البحث أنّ النّحو هو وسيلة لاصلاح العربيّة عن اللحن والهلك مع أنّ العربيّة قد نطق بها حينئذ كثير من العجمين الذين لا ينطقون بها، حتّي تكون هذه المشكلة توسوس بال عليّ ابن طالب، فرشد علي أبا اسود الدّؤلي إلى كتابة القواعد العربيّة فتسمّى با"النّحو" فيما بعد.

---

[١٠٩] نفس المرجع، ٦٠

[١١٠] نفس المرجع، ٦٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربيّ منذ نشأته حتّى عصرنا الحاظر. فالذي لا شك فيه أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصريا وتطور بصريا. وذلك لا جدال وجه من وجوه الضعف فيه.[١١١]

وقد سبقت البصرة إلى وضع النحو منذ القرن الأول للهجرة، واستمرت جهود المدرس على أيدي أعلامها الأوائل، منها: ابن أبي إسحق، وعيسى ابن عمر الثقفي، وابن عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، حتى كان الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه اللذان يعتبران بحق الواضعين للنحو العربي بصورته المعروفة.[١١٢]

وقد صرح ابن نديم: إنّما قدمنا البصرين أوّلا، لأنّ علم العربيّة عنه أخذ[١١٣]. وأنّ تاريخ البصرة هو تاريخ النّحوي العربيّ، وكانت البصرة مولد النّحو ومهده.[١١٤] وكان النّحو نشأ بالبصرة وبها نما واتّسع وتكامل وتفلسف، وأنّ رؤسه بنزعته كلّهم علماء النّحات في البصرة يسمّوا بالبصريّون.[١١٥]

ويطلاق أن ابا أسود هو أول من وضع النحو في البصرة نقط الإعراب[١١٦]. ومن تلاميذه ثلاثة منها نصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرزم ويحي بن يعمر، وهم ثلاثة من علماء القرّاء في طبقة الأولى عند مدرسة البصرة[١١٧].

ومن الرأى الأخر نجد أنّ أوّل نحويّ بصري هو عبد الله إسحق مولى ألل الحضرمي المتوفّ١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود ولكنّه من القرّاء، فتلميذاه عيسى بن

---

[١١١] عبدوه الرّاجيحي، دروس في المذاهب النحوية، ٩

[١١٢] نفس المرجع، ١١

[١١٣] شوقي ضيف، مدارس النّحويّة، ٢٠

[١١٤] تميم الله، *البسيط في أصول النّحو ومدارسه*، (ملانج: دريم ليترا، سنة ٢٠١٤)، ١٠٥

[١١٥] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، ١٦٠

[١١٦] شوقي ضيف، *مدارس النّحويّة*، ١٧

[١١٧] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٧١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عمر وأبو عمر بن علاء وتلميذا عيسى : الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كلّ هؤلاء من القرّاء.[١١٨] وفيه يقول ابن سلام: كان أوّل من بعج (فتق) النّحو ومدّ القياس وشرح العلل، وهو أوّل من اشتقّ قواعد النّحو وأوّل من طرّد القياس، بحيث يحمل ما لم يسمع عن العرب على ما يسمع عنهم.[١١٩]

وأكد دكتور محمد المختار ولد أبّاه في كتابه تاريخ النحو العربيّ في المشرق والمغرب، أنّ بصريّة قد أسّسها ابن إسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء. ووضع الخليل بن أحمد الفراهيدي نظريتها، ودونها سيبويه في كتابه المعروف.[١٢٠]

وقيل أوّل من تكلمّ في النّحو نصر بن عاصم متوفّى سنة (٨٩)، وقيل عبد الرّحمن بن هرزم متوفّى سنة (١٧٧)، وقيل لم يصل إلينا شيئ عن أحد قبل يحي بن يعمر متوفّى سنة (١٢٩)، وابن أبي إسحاق الحضرميّ متوفّى سنة (١١٧)، وإلى أخره.[١٢١]

هناك كثير من الأرى التي تهدي الى أول من لمس علم النحو في أول بروجه. ولكن النّاس يميلون إلى أبي الأسواد الدوألي، هو أول من رسم النحو في هذه المادّة وأكّدوا به. وكان أبو الأسواد الدوألي إحدي النّحات الذي في هذه المدرسة مدرسة البصرة في طبقات الأولى هداه به عليّ بن أبي طالب قديما.

د). من أشهر نحاة البصرة

ومن رجال مدرسة البصرة، منها:

---

[١١٨] شوقي ضيف، *مدارس النّحويّة*، ١٨

[١١٩] نفس المرجع، ٢٣

[١٢٠] دكتور محمد المختار ولد أبّاه، *تاريخ النحو العربيّ في المشرق والمغرب*، (بيروت–ليبنان: دار الكتب العلمية، ١٨٧١)، ١٠٠

[١٢١] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، ١٦٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١). ابن أبي إسحاق، هو عبد الله بن أبي إسحق مولى أل الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة وفيه يقول ابن سلام:"كان أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل، لذا يجعله الواضع الأول لعلم النحو[١٢٢].

٢). عيسى بن عمر الثقفي من موالى أل خالد، نزل في ثقيف فنسب إليها، وهو أهم تلاميذ ابن أبي إسحق وقد مضى على هديه يطرد القياس ويعممه. وقد توفي سنة ١٤٩ للهجرة[١٢٣] وكان مولعا بالغريب والتشلدق، إستودعه بعض أصحاب خالد القسري وإلى العراق لهشام بن عبد الملك وديعة.[١٢٤]

٣). أبو عمرو بن العلاء، هو زبان بن العلاء بن عمار المازني التميمي قال ياقوت: " واختلف في إسمه على واحد وعشرين قولا، والصحيح أنه زبان.[١٢٥] ولد سنة ٧٠ للهجرة بمكة ونشأ وعاش بالبصرة حتى توفي بها سنة ١٥٤ للهجرة، وقد تتلمذ لإبن أبي إسحق. وهو أحد قرّاء السبعه المشهورين في البصرة، فغني بإقراء القرآن في المساجد الجامع بها[١٢٦]

٤). الخليل، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، عربي من أزدعمان ولد سنة مائة للهجرة، وتوفي سنة مائة وخمس وسبعين ومنشؤه وحياته في البصرة. وقد أخذ عن حلقة عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء. وهو يتعلم عن علوم كثيرة، من علم اللغة، والفقه، والحديث، والرياضية، والمنطق، وغير ذلك.[١٢٧]

---

[١٢٢] شوقي ضيف، امدارس النحوية، ٢٢

[١٢٣] نفس المرجع، ٢٥-٢٧

[١٢٤] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٧٥

[١٢٥] نفس المرجع، ٧٥

[١٢٦] شوقي ضيف، امدارس النحوية، ٢٧

[١٢٧] نفس المرجع، ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥). سيبويه، هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن نير مولى بنى الحارث بن كعب، ولقب بسبويه "رائحة التفاح" لأن أمه كانت ترقصه بذلك في صغاره.[١٢٨] ولد بقرية من قرى شيراز تسمى البضاء، وكان فيها دروسه الأولى. وهو يرغب في تعلم الحديث والفقه، وأمّا في تعلم اللغة وهو أخذه عن عيس بن عمر والأخفش الكبير، ويونس ابن حبيب، واختصّ بالخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو يتوفى سنة ١٨٠ للهجرة.[١٢٩]

هناك كثير من الرجال البصرة التى لا تظهر عليها دقيقا في هذه الكتابة، مثل الأخفش وتلاميذه,، منها: قطرب، وأبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني. والتّالي هو المبرد وتلاميذه، منها: الزجاج،وابن سراج، والسيرافي.[١٣٠]

[١٢٨] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٧٩-٨٠

[١٢٩] شوقي ضيف، امدارس النحوية، ٥٧-٥٩

[١٣٠] نفس المرجع، ٩٤-١٤٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ه). طبقات المدرسة البصرة[١٣١]

طبقات النحويين البصريين:

الطبقة الأولى	أبو الأسود الدوألي
	عبد الرحمن بن زمزم
الطبقة الثانية	نصر بن عاصم الليثي
	يحي بن يعمر
	عنبسة الفيل
	ميمون الأقرن
الطبقة الثالثة	ابن أبي عقرب (معاوية بن عمر الديلمي)
	عبد الله بن أبي إسحاق
الطبقة الرابعة	أبو عمرو بن العلاء
	أبو سفيان بن العلاء
	الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد)
	عيس بن عمر
	مسلمة بن عبد الله
	بكر بن حبيب السهمي

[١٣١] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ٧٧-١١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الطبقة الخامسة	الخليل بن أحمد الفراهيدي
	حماد بن سامة
	يونس بن حبيب
	يعقوب بن إسحلق الحضرمي
	أبو هاشم النبيل
الطبقة السادسة	النضر بن شميل بن خرشة
	أبو محمّد اليزيدي (يحي بن مبارك)
	سبويه (عمر بن عثمان بن قنبر)
	سعيد بن مسعدة الأخفش أبو الحسن
	أبو عمر الجرميّ (صالح بن عمر)
	عليّ بن نصر الجهضمي
	مؤرج بن عمرو السدسي
	محمّد بن أبي محمّد اليزيد
	أحمد بن محمّد بن أبي محمّد اليزيدي أبو جعفر
	الفضل بن محمّد بن أبي محمّد اليزيدي أبو العبّاس
الطبقة السّابعة	أبو عثمان المزاني (بكر بن محمّد بن عثمان)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الطبقة الثّامنة	أبو حاتم (سهل بن محمّد السجستاني)
	الرباشي (العبّاس بن فراج)
	الزّيادي (إبراهيم بن صفيان)
	التّوزي (عبد الله بن محمّد)
	قطرب (محمّد المستنير)
الطبقة التّاسعة (أصحاب ابي العبّاس المبرد)	أبو العبّاس المبرد (يحي بن يزيد)
	الباهليّ (أبو العلاء محمّد بن ابي زرعة)
	أبو إسحاق الزجاج (ابراهيم بن السري بن سهل)
	محمد بن السراج
	المبرماد (ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكري)
	الفزاريّ (أبو زرعة الفزاري)
	الأخفش (علي بن سليمان)
	ابن درستوية (عبد الله بن جعفر)
	أبو بكر بن ابي الأزهر
	أبو بكر محمد بن شقير النحوي
	ابن الخياط (أحمد بن محمد بن منصور)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و). خصائص مدرسة البصرة

خصائص مدرسة البصرة

وقد اشار شيخ عبد الراجحي في كتابه إلى ما يعلّق با مدرسة البصرة من خصائصها.[١٣٢] وهي :

١. وضع أصول القياس النحو
٢. قد سعت أن تكون القواعد مطردة اطراد واسعا
٣. ومالت إلى طرح الروايات الشّاذة لا تتخذها لوضع قانون نحوي
٤. و رفضت على استشهاد بالحديث الشريف

وكتب دكتور إبراهيم السامرائي خصائص مدرسة البصرة.[١٣٣] منها:

١. أخذ البصريون بالقياس كما أخذوا بالسماع
٢. وأبوا أن يستدل البصريون بشاهد لم يعرف قائله أي المسموع الشّائع في أنّها شاذة أو ضرورة
٣. وأكد السيوط أنهم أصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشّاذ. [١٣٤]

وقال دكتور شوقي ضيف: ومن خصائص مدرسة البصرة. [١٣٥]هي:

١. فقد تشددوا بالقياس تشددا

[١٣٢] عبدوه الرّاجيحي، دروس في المذاهب النحوية، (مصر: دار العرفة الجامعة، ١٩٨٨)، ١١

[١٣٣] إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، (مصر: دار الفكر، ٢٠٠٢)، ١٧

[١٣٤] نفس المراجع، ١٩

[١٣٥] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ١٨-١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. طرخ الشّاذة ولا يعوّلون عليه قليلا أو كثيرا

٣. وقد إشترطوا صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم بالرحلتهم إلى القبائل المتبدية المتحفظة بملكة اللغة

٤. كان القرآن الكريم وقراءته مددا لا ينضب لقواعدهم

٥. لا يحتجون با الحديث الشريف

وصرح سعيد الأفغاني في كتابته أنّ فيها خصائص مدرسة البصرة، منها:

١. يعتمد البصريون على قبائل عربية سليمة السليقة في الستشهاد قواعدهم[١٣٦]

٢. إستشهدوا بالقياس في تقرير اللفظ لا يشرفه القواعد المحدودة[١٣٧]

وذكر الدكتور المخزومي خصائص مدرسة البصرة.[١٣٨] منها:

١. تحكيم المنطق في ظواهر اللغوية، وإخظاع الأصول إلى أحكام العقل، واصطناع

٢. أساليب المتكلمين في اثبات أصل أو توضيح قاعدة

٣. استشهادهم بالقياس وجعلوه أصلا من أصولهم الموجودة

٤. تشددهم في الأخذ بالقراءات القرآنية

٥. وعدم الاحتجاج بالحديث النبيّ الشريف

---

[١٣٦] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، ١٨٩

[١٣٧] نفس المرجع، ١٩٥

[١٣٨] تميم الله، البسيط في أصول النحو ومدارسه، ١٠٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزاد نبيهة بنت عبد الله باخشوين في كتابته على خصائص مدؤسة البصرة.[١٣٩] منها:

١. السماع عن القبائل العربية الخالصة الفصيحة التي تسكن البادية، سلمت ألسنتها نت الخلل والفساد مثل: لغة بني قيس، وأسد، وتميم.

٢. الروة لابد أن يشهد لهم بالثقة فلا يأخذون إلا ممن يشهد له بالحفظ والثبات وأن يكون عربيا خالصا

٣. سعت هذه المدرسة إلى أن تكون القواعد مطرة اطرادا واسعا، فكانت تطرد الرواييات الشاذة ولا تتخذها أسسا لوضع قانون نحوي

٤. يقيسون على الكثير، ويستنبطون منه القاعدة وما خالفه يخرجون إلى باب الضرورة الشريعة، أو يضيفونه إلى باب الشاذ أو النادر، أو يعمدون التأويل.

٥. وقد غلبوا القياس على المسموع، مؤولين الشواهد التي تخالف قياسهم، كما قالو بما سموه مطردا في السماع شاذ في القياس

٢. مدرسة الكوفة

أ). مدينة الكوفة

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الإسم قبل تمصيرها، واختلف المؤرخون في أصل هذه التسمية، فقال البكرىّ: "إنما سميت الكوفة لأن سعدا لما افتتح القاديسية، نزل المسلمون الأنبار، فأذاهم البق، فخرج وارتد لهم موضع الكوفة، وقال: تكوفو أي اجتمعوا. وذكر ياقوت وغيره أقوالا كثيرة، أوجهها فيما أرى ، أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض. ذلك تخالطها حصباء تسمّى كوفه".[١٤٠]

---

[١٣٩] نبيهة بنت عبد الله باخشوين، *أصول النحو وتاريخه*، ١٩

[١٤٠] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، ١-٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتمّ تخطيط الكوفة على يد سعد بن أبي وقّاص بعد تخطيط البصرة بسنتين أو ثلاث. وكان قد نزل بها المسلمون في السنة السادسة عشرة للهجرة، أو في السنة السابعة عشرة. وقد خطاط في وادي الفرات الأسود الحصيب حيث يكثر النخيل، ويزدحم على جانبَيه ويمتد إلى مسافات بعيجة بحذاء النهر[١٤١].

والكوفة تشرف على سهل واسع، فيه العشب وفيه الأزهر والريّاحين يساعد على نموّها أرض خصبة، وأمطار غزيرة وجداول كثيرة. تأتي بالماء من النهر إلى حيث الدساكر والديارت المبثوثة هنا وهناك، في تلك البقعة الواسعة. فإذا جاء الربيع بدت الأرض منقوشة بكلّ لون جميل.

لقد أخذ سعد بن أبي وقاص يأمر القبائل المتنقلة إلى الكوفة أن تحتلّ الخطط التي أعدت لها. وكان أكثر الذين انتقلو إليها من عرب الجنوب بعشرين ألفا شخص، إثنا عشر ألفا من اليمانين وثمانية الاف من المضريين. من هجرة هذه القبائل ، فاخذ المجتمع يتعقد شيئا فشيئا، حتى أصبح من الأمصار الإسلامية بنصيبها العظيم في خدمة الإسلام والحضارة.[١٤٢]

ومن العناصر التي عاشت جانب القبيلة العربية، منها

١). عناصر فاريسيّة وهي المجموعة الكبرى بين هذه المجموعة، وكان كثير منها يعيش في هذه المنطيقة وما جاوروها قبل تمصير الكوفة، وهم ينشغلون في الزراعة واستغلال الأرض الصالحة لها.

٢). وعناصر السريانية هم الذين يسكنون في الجزيرة. وفي الديارات المنبثه فيها، وفي الديارات التي كانت قائمة في أطراف النجف والحيرة، ممن أصبحت لهم صلات بالمجتمع الكوفيّ.

---

[١٤١] نفس المرجع، ٣

[١٤٢] نفس المرجع، ٦-٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣). وعناصر من النّبط، كانو قد سكنو فهذه المنطقة، وعرفوها قديما. وقد إختلف البتحثون في الأصل الذي انحر منه النبط، بعضهم يقول إنّهم أراميون يتكلمون الأرامية، والأخر يقول إنهم عرب يتكلمون العربيّة.

٤). وعناصر الأرى يهودية ونصرانية، وفدوا على الكوفة بعد تمصيرها من نجران (اليمن)، وأقاموا في الكوفة في محلة تسبت إليهم، وهي نجرانيّة.

إنّ مدينة البصرة والكوفة مصر عليهما جيوش المسلمين في القرنين الثاني والثالث، وكان لكا منها أثر السياسية، قفد عرفت الكوفة "بعلويتها" كما عرفت البصرة "بعثمانيتها"،كان أهل المصرين على اتصال فيما بينهم. ومن ذلك ظهر أن البصريين قد استوطنوا الكوفة لغرض ما، كما تجد كوفيين أخرين اتخذوا البصرة سكنا لهم.[١٤٣]

ومن كل نواح يقال أنّ مدينة الكوفة والبصرة هناك اختلاف فيما بينهما، من ناحية الخزبية كانت الكوفة هي "علوية" والبصرة "عثمانية. ومن ناحية العنصرية، فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين، وأما البصرة من المضريين. ومن ناحية العلمية، كان أهل الكوفة أصحاب فقه وحديث وقراءة، وأهل البصرة أصحاب علوم وفلسفات، لأنّهم أكثر اختلاط بالأجانب من أهل الكوفة.[١٤٤]

من حيث لا يستطيع أن يلتفت أنّ البصرة والكوفة مختلافان في أية ما من كل أوجه، خاصة من جهة العلم النحو.

ب). الحركة العلمية في الكوفة

لا تذكر البصرة إلا وتذكر معها الكوفة، كانت الكوفة تعلمت النحو من البصرة، ثم بدأت تتخذ لنفسها منهجا خاص فيه حتى تشكلت لها مدرسة متميزة، وحتى لا تكاد تجد

---

[١٤٣] إبراهيم السمرائي، *المدارس النحوية أسطورة وواقع*، ٣١

[١٤٤] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، ٦٥-٦٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مسألة من المسائل النحو إلا بصري، وكوفي. في مدرسة الكوفة مهجر كثير من الصحابة، وازدهر فيها الفقه، وكثرت رواية الأشعر والأخبر، أنّ أهم ما يميزها أنها كانت أكبر مدرسة لقرأة القرآن، ومنها خرج ثلاثة من القرّاء السبعة وهم: عاصم وحمزة والكيسائي، وأمّا القراءات فهي علم يعتمد على الرواية وعلى التلقي والعرض.[١٤٥]

شادة البصرة صرح النحو ورفعت أركانه في حين كانت الكوفة منشغلة بقراءات القرآن الكريم، ورواية الشعر والأخبر، فقد نشأت في الكوفة دراسة لعلوم العربية وإن تأخر ظهورها قرنا من الزمان، ويقال أنّ المدرسة الكوفية هي فرع من المدرسة البصرة، إلا أن الكوفيين قصدوا إلى أن يكون مستقلين، بمعنى أنهم كانو تلاميذ للبصرين وإلى جانب عكوفهم جميعا على كتاب سبويه.[١٤٦]

وعند القدماء لقد بدأت المدرسة الكوفة بأبي جعفر الرؤاسي ، وهو أخذ نحو عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، فهو في نظرهم بمنزلة الخليل في البصرة، وأن كلا منها أخذ العربية عن الشيوخ الذين أخذ عنهم الأخر. لأن الخليل أخذ أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر.[١٤٧]

وذكر أيضا، أن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمّذ له الكيسائي والفرّاء. وذكر أبو البركات بن الأنباري أنّ له كتاب "الفيصل" وكان ثعلب قد اشار إلى أنّ أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب "التصغير" وكتاب"معاني القرآن"، وأشار ابن النديم إلى هذا الكتاب كان يروى إلى أيامه، وكتاب "الوقف والإبتداء".[١٤٨]وكان أشهرهم أبوجعفر الرّواسي ومعاذ الهراء اللذان أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأبي عمر بن العلاء.[١٤٩]

---

[١٤٥] عبدوه الرّاجيحي، *دروس في المذاهب النحوية*، (مصر: دار العرفة الجامعة، ١٩٨٨)، ٨٩

[١٤٦] نبيهة بنت عبد الله باخشوين، *أصول النحو وتاريخه*، (المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، _)، ٢٤

[١٤٧] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، ٦٧

[١٤٨] إبراهيم السمرائي، *المدارس النحوية أسطورة وواقع*، ٣٢

[١٤٩] عبدوه الرّاجيحي، *دروس في المذاهب النحوية*، ٩٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأكد د. شيقي ضيّف أن كتب التراجم للنحو الكوفي مجسّدة في أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء، أمّا الرؤاسي فيقول مترجموه، إنه أخذ النحو من عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، وعاد إلى الكوفة فتلمذ عليه الكسائي. وألف لتلاميذه كتابا في النحو سماه كتاب "الفيصل".[١٥٠]

ممّا ذكر أهل النحاة سبق، نستطيع أن نستنبط أنهم يتفقون أنّ أول من حمل ووضع النحو في الكوفة هو أبو جعفر الرؤاسي. يعاكس بحالة المدرسة البصرة، هناك أراء مختلفة ومتعددة لدي النحاة، في تقرير الواضع النحو الأول في البصرة، حيث لهم ثقة الحجاج لتأكيد ما خطر ببالهم من الرّائ.

وأمّا المحدثون فقد إنقسموا فريقين:

فريق رأى على أنّ أبا جعفر الرؤاسي فقد جعله الزبيد في طبقاته، رأس المذهب الكوفي، وأستاذ أهل الكوفة في النحو، وجع أول من وضع في النحو الكوفي كتابا. وفريق أخر نفي أن يكون أبو جعفر الرؤاسي ممن يوضع في طبقة المؤسسين لمذهب المدرسة الكوفة. وإنما يدع أيضا أنه لا يعلم كوفيا نحويا، بمعنى الدقيق لهذه الكلمة قبل الكسائي، هو المؤسس الحقيقي للمذهب الكوفي، واواضع لأسس منهجها.[١٥١]

الرؤاسي هو أبو جعفر محمد بن الحسن، مولى محمد بن كعب القرظي لقب بالرؤاسي لكبر رأسه، نشأ بالكوفة وورد البصرة فأخذ عن عمرو ابن العلاء وغيره من علماء الطبقة الثانية البصرية، ثم قفل إلى الكوفة واشتغل فيها النحو مع عمّه معاذ وغيره. فتكونت الطبقة الأولى الكوفية، ثم صنف كتابه "الفيصل".[١٥٢]

---

[١٥٠] شوقي ضيف، *المدارس النحوي*ه، ١٥٣

[١٥١] حمدي محمود حمد الجبابي، *الخلاف النحوي الكوفي*، (دون الطبع ودون سنة)، ١٣-١٤

[١٥٢] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ١١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج). من أشهر نحاة الكوفة

كان دكتور مهدي المخزومي والدكتور شيق ضيف، هما يتفقان في تقرير رجال مدرسة الكوفة أو من أشهر نحاتهم، منها، الكسائي، والفرّاء وثعلب.

١). الكسائي، هو عليّ بن حمزة مولى بني أسد فاريس أصل.[١٥٣] ولد بالكوفة في سنة تسع عشرة ومائة للهجرة، ونشأ بها وأكبّ منذ نشأته حلقة القرّاء مثل سليمان بن أرقم راوي، وقراءة الحسن البصري وغير ذلك.[١٥٤]

٢). الفرّاء هو يحي بن زياد بن عبد الله مولى بني أسد، من أصل فارسي من الديلمي ولد بالكوفة سنة ١٤٤ للهجرة، ونشأ بها وأخذ يكب منذ نشأته على حلقات المحدثين والقراء أمثال أبي بكر بن عابش وسفيان بن عيينة.[١٥٥] لقد لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام، وهو أيضا تلقى عن الكسائي وغيره، وتبحر في علوم متنوعة. [١٥٦]

٣). ثعلب، هو أبو العباس أحمد بن يحي أو معروف بمولى بني شيبان، فارسي الأصل، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ للهجرة، وألحقه أبوه منذ نعومة أطفاره بكتاب تعلم فيه الكتابة، وحفظ القرآن الكريم وشد بعض الأشعار.[١٥٧]

د). طبقات مدرسة الكوفة[١٥٨]

هـ). خصائص مدرسة الكوفة

---

[١٥٣] نفس المرجع، ١٦٦

[١٥٤] شوقي ضيف، *المدارس النحوي*، ١٧٣

[١٥٥] نفس المرجع، ١٩٢

[١٥٦] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ١١٩

[١٥٧] شوقي ضيف، *المدارس النحوي*هـ، ٢٢٤

[١٥٨] محمّد الطنطاوي، *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*، ص: ١١٥-١٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شرح الدكتور شوقي ضيّف في كتاب المدارس النحويّة خصائص مدرسة الكوفه.[١٥٩] ومنها

١. توسعت في الرواية توسعا

الطبقة الأولى	الرؤاسائي (محمّد بن الحسن بن أبي سارة)
	معاذ الهرّاء (معاذ بن مسلم الهرويّ)
	أبو مسلم (مؤدب عبد الملك بن مروان)
الطبقة الثّانية	الكسائيّ (علي بن حمزة)
الطبقة الثّالثة	الفرأء (يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور)
	القاسم بن معن
	الأحمر (علي بن المبارك)
	هشام بن معاوية الضرير
	أبو طالب المكفوف
	سلمويه
	إسحاق البغويّ
	ابو مسحل (عبد الله بن حريش)

٢. توسعت في القياس على الشواذ النادرة

٣. لا يكتفون بأخذ عن فصحاء الأعرب بل يأخذون عمن سكن من اعرب في حواضر العراق

٤. ميّزت النحو بمصطلحات تغاير مصطلحات البصرة

[١٥٩] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ١٦٠-١٦٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	قتيبة النّحوي
الطبقة الرّابعة "أصحاب الفرّاء"	سلمة بن عاصم
	أبو عبد الله الطوال
	محمّد بن قادم (أحمد بن عبد الله بن قادم)
	ابن سعدان (محمد بن سعدان)
	محمد بن حبيب
الطبقة الخامسة "أصحاب سلمة"	
الطبقة السّادسة "أصحاب ثعلب"	هارون بن الحائك
	أبو موسى الحامض (محمد بن سليمان)
	المعبدي (أحمد بن عبد الله)
	ابن كيسان (محمد بن أحمد)
	أبو بكر بن الأنباري (محمد بن القاسم)
	نفطوية (إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لقد ذكر الدكتور المخزومي في كتابه، أنّ في خصائص مدرسة الكوفة.[١٦٠] منها:

١. كان الكوفيون يعتدون بالمثال الواحدة، أو يعممون الظاهرة الفردية
٢. كان البصريون توضعو االأمثلة لتلائم الأصول الموضوعة، حيث إذا إصطدم بأصل منها فزع إلى التأويل البعيد، وإلا وصفه بالشذوذ أو بالندرة. أمّاالكوفيون يغيّرون الأصول لتكون وفق المستعملة المسموعة
٣. قامت نحات الكوفة بلمح الطبيعة اللغوية لا يقومون على الإفتراضات وتكهنات، وأصول المنطق، بل على تذوّق اللغة وحسّ طبيعتها

ومن خصائص مدرسة الكوفة بحسب رأي الدوكتور خديجة الحديثي.[١٦١] منها:

١. توسعهم في الرواية، والسماع، والشواهد زمان ومكانا
٢. توسعهم في القياس
٣. تركهم التأويل والتقدير، لإنتفاء الحاجة إليها
٤. وضعوا مصطلحات جديدة

وذكر الدوكتور الراجيحي في كتابه "دروس في مذاهب النحوية" أنّ خصائص مدرسة الكوفه.[١٦٢] منها:

١. ازدهر فيها الفقه وكثرت رواية الأشعر والأخبر حيث يعمّق النحو بالتوسع الرّواية
٢. يقوم الكوفيون على ابتعاد منطق أواجتهاد أوتأويل العقل

---

[١٦٠] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٨٥)، ٢٧٦-٢٧٩

[١٦١] تميم الله، البسيط في أصول النحو ومدارسه، ١١٥

[١٦٢] عبدوه الرّاجيحي، دروس في المذاهب وأولاده، (_ : _ ، ١٩٨٥)، ٢٧٦-٢٧٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. التلقي والعرض هما أصح طرق النقل اللغوي عندهم
٤. تعتمد المثال الواحد لتجعله ظاهرة عامة لستخراج القاعدة الصالحة في الستعمال
٥. بطريقة تقريرية تبتعد عم التعليل الفلسفي
٦. وكان للكوفيين مصطلحات خاصة بهم

وكتب الدكتور حمدي محمود حمد الحنبالي في كتابه "الخلاف النحوي الكوفي" خصائص مدرسة الكوفة، ما ياتي:

١. قد اعتمد النحويون الكوفيون على النحو البصريّ في بناء نحوهم، ودعهم مذهبهم الجديد
٢. وأفادو اقامة نحوهم من الشّعر العربيّ جاهليّة وإسلاميّة
٣. وأفادو كذلك من القرآن وقراءاته القرآنيّة
٤. وقد وصفوا مذهبهم يعتمد على المسموع من كلام العرب

وزاد نبيهة بنت عبد الله باخشوين في كتابته على خصائص مدؤسة الكوفة.[١٦٣] منها:

١. توسعهم في السماع، وقياسهم على كل مسموع يصل إليهم
٢. عدم تثبتهم في الرواية ومعظم شواهدهم كانت منقولة عن حماد الرواية وهو معروف بالإنتحال
٣. عجم التسهد في السماع عن القبائل العربية، إذ نقلو عن الأعرب الموجودين في الكوفة، والمتخامين لأهل الحواضر في حين أن مدرسة البصرة كانت ترفض ذلك.
٤. القياس على الشاهد الواحد حتى لو خالف الأصل المعروف والمتفق عليه

[١٦٣] نبيهة بنت عبد الله باخشوين، *أصول النحو وتاريخه*، ٢٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. الاستشهاد بشطر بيت لا يعرف شطره الأخر وقد لا يعرف قائله

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

تحليل البيانات

أ. السماع عند مدرسة البصرة والكوفة

كما في بيان سابق، وضّح عليه الباحث في خصائص المدرستي البصرة والكوفة، أنهما لا يختلفان في استشهاد السماع في تعقيد القواعد النحوية. مع أن يجاد الخلاف بينهما فيما في السماع، من القرآن وقراءاته، والحديث النبي الشريف، وكلام العرب. وذلك سيعرض الباحث فيما يأتي:

١. القرآن وقراءاته

كان جميع النحاة لا يخالف في حجية النص القرآني الموحد، بل زادوا على ذالك قراءاته، يقول ابو حيان: "هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكل منه وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن ترجيح قراءة على قراءة".[١]

وقد اتفقوا على أن لغة القرآن هي الأرقى والأسمى، وعليها يقاس كل كلام مهما يكن قائله، فإن وافقه فهو الفصيح، وإن خالفه فهو دون ذلك. لا يرقى إلا درجة القبول في التعليم ولا في الخطاب الرسمي، وعدوه من اللغات واللهجات المرغوب عنها.[٢]

إذن القرآن الكريم حجة، وقراءاته كذلك إذا توافرت فيها شروط ثلاثة، هي صحة السند عن الرسول صلى الله عليه وسلم، و موافقة الرسم العثماني، و موافقة العربية ولو بوجه الوجوه

---

[١] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمال الزجاج*، ٣٢

[٢] محمد خان، أصول النحو العربيّ، (سكرة: جامعة محمد حيضر، ٢٠١٢) ، ٢٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما اشترط النحاة في النقل أو السماع ثلاثة شروط على الإجمال، هي: الفصاحة والسند واالتواتر.[٣]

فقد إختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها وتركوا ما عداها محتجين بفساد لغتها، وكانو يسمون لغات هذه القبائل باللغة الشاذة التي لا يعمل بها. أما الكوفيون فقد إعتمدو على القبائل التي اعتمد عليها البصريون، واعتمدوا على لغات أخرى أبى البصريون الاستشهاد بها، ولا يعني أخذهم باللهجات التي أباها البصريون أنهم كانو يترخصون كل الترخص في قبول اللهجات واللغات ولكنهم وثقوا بأولئك ورأوا لغاتهم تمثل فصيحا من اللغات لا يصح إغفاله وخاصة بعدما رأوها متمثلة في قرآءات القرآن الكريم السبع.[٤]

كان موقف البصريين من القراءات كموقفهم من سائر النصوص اللغوية، وفقد أخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وقف منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه، وما أباها رفضو الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ، وأما الكوفيون فلهم موقف يغاير موقف البصريين من القراءات المغايرة، فقد قبلوها واحتجوا بها وعقدوا على ما جاء فيها كثيرا من أصولهم وأحكامهم، وهم إذا رجعوا القراءات التي يجتمع القراء عليها، فلا يرفضون غيرها، وال يغلطونها لأنهم صواب عندهم أيضا.[٥]

من البصرة يقول سبويه: "إن القراءة لا تخالف، لأن القراءة سنة".[٦]ويقول الزجاج:" القرآن محكم لا لحن فيه، ولا فيه شيء تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب " ويقول النحاس:

---

[٣] نفس المرجع، ٣٠

[٤] حماد الثمالي، *المصطلحات والأصول النحوية (في كتاب إيضاح الوقف والإبتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة)*، (المملكة السعودية جامعة أم القرى، _)، ١٩٦

[٥] نفس المرجع، ١٩٧

[٦] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

"الديانة تحطر الطعن على القراءات التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذ إلا من النبي ". وعند الكوفيين، قول الفراء:"والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"، وقول ثعلب:"إذا إختلف الإعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضت الأقوى".[٧]

٢. الحديث النبوي الشريف

لقد بين الباحث فيما سابق، أن استدلال بالحديث النبوي يظهر فيها ثلاثة طائفات، إما طائفة منيع، وإما طائفة مجيز، وإما طائفة وسيط بين المنع والجواز. لقد قراء الباحث كثير من الكتب النحوية، حتى يجد الإستنباطا عن الفروق التي ترى على استشهاد الحديث النبوي، وأمّا مدرسة البصرة والكوفة يجلس في إحدى من تلك الطّائفات.

أعرض البصريون والكوفيون عن الاحتجاج بالحديث الشريف لأن الوفرة الوفيرة من رواته كانت من الأعاجم، ولأن نقل بالمعنى ولم ينقل بالحرف، وبناء عليه وجدنا أمهات النحو شبه خالية من شواهد الحديث الشريف، وغير مستغرب ضآلتها في (الكتاب) الذي لم يحص فيه محققة عبد السلام هارون سوى ثمانية آحاديث عدّا.[٨]

كان أئمة النحو البصري والكوفي على سواء والمتقدمين منهم وكثير ممن جاء بعدهم من المؤيدين لهذين المذهبين أو كمؤسسي مدرسة بغداد أم مصر أو الأندلس، لا يعتمدون على الحديث النبوي أصلا من أصول الاستشهاد وتعقيد القواعد النحوية وتثبيت أحكامها كالقرآن الكريم وفصيح كلام العرب. وعلة ذلك عندهم أن الحديث لم يرو بألفاظه التي نطق بها الرسول. وإنما أجيزت الرواية بالمعنى ولذلك اختلفت العبارات التي تؤدي معنى الحديث الواحد، قد يكون بعضها بلفظ الرسول وبعضها بأكثر ألفاظه.[٩]

---

[٧] حماد الثمالي، *المصطلحات والأصول النحوية*، ١٩٧

[٨] محمد أحمد قاسم، *إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل*، ١٠

[٩] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٦١-٦٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبأن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسبويه من أئمة البصرين، والكسائي والفراء وعلي بن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلو ذلك (احتجاج بالحديث)، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفرقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس.[١٠]

وكان في كتاب سيبويه كله لا ترى غير ثمانية أحاديث لم ينسبها إلى الرسول، ولم يصرح بأنها أحاديث نبوية، كما أنه لا يحتج بها جميعا، بل يستأنس ببعضها، ويخرج بعضها الأخر.[١١]

ثم جاء الفراء فزادت عنايته بالحديث على عناية سبويه، فقد جاء في كتابه معاني القرآن، ما يروى على ثلاثة عشر حديثا احتج بأربعة منها صراحة، كالحديث لتأخذوا مصافكم، أما الأحاديث الأخرى فقد كانت شواهد لظواهر لغوية عامة لا نحوية خاصة. وعلى هذا يقول القرنان: الأولى واثاني مما أهمل استقراء لغة الحديث النبوي وما أورده سيبويه والفراء لا يذكر بجانب المانبع اللغوية التي ذكرناها.[١٢]

وأيد السيوطي موقفهم هذا، وقيد الاحتجاج به بقيود لم تفرض على الشواهد الشعرية قائلا: "وأما كلامه صلى الله عليه وسلام، فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، وإنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى".[١٣]

---

[١٠] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو*، ٤٤

[١١] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، ٥٢

[١٢] نفس المرجع، ٥٢-٥٣

[١٣] نفس المرجع، ١١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب "وقد جرى الكلام في ذالك مع بعض المتأخرين الأذكياء، فقال : إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ وثقو بذلك لجر مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم، لم تقل بتلك الألفظ جميعها، نحو ما روي من قوله:

"زوّجتكها بما معك من القرآن"

"ملّكتكها بما معك من القرآن "

"خذها بما معك من القرآن "

وهذه عدة الرواة من حديث قصير ولا سيما طويل، وقد قال سفيان الثوري: "(إن قلت لكم: إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني) إنما هو المعنى، ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين أنهم يرون بالمعنى."[١٤]

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي بالحديث. لأن كثيرا من الرواة كانو غير عرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو. فوقع اللخن في كلامهم وهم لا يعلمون. حتى قد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيخ من لسان العرب.[١٥]

فأمّا المتنع الأول وهو تجويز الرواية بالمعنى فيجيبون عليه بأن الأصل الرواية بالفظ، ومعنى تجويز الرواية بالممعنى أن ذلك احتمال عقلي فحسب لا يقين بالوقوع، وعلى فرض وقوعه فالمغير لفظا بلفظ في معناه عربي مطبوع يحتج بكلامه في اللغة، ونحن نعرف مقدار

---

[١٤] محمود فجال، *الحديث النبوي في النحو العربي*، ١١٥-١١٦

[١٥] نفس المرجع، ١١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تحري علماء الحديث وضبطهم لألفاظه، حت ذا شك راو عربي بين (على وجوههم) و(على مناخرهم).[١٦]

وأما المانع الثاني وهو وقوع لحن في بعض الأحاديث المروية، فهو شيء إن وقع قليل جدا لا ينبغي علي حكم، وقد تنبه إليه الناس وتحاموه ولم يحتج به أحد، ولا يصح أن يمنع من أجله االحتجاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح إلا إن جاز إسقاط الاحتجاج بالقرآن الكريم لأن بعض الناس يلحن فيه، من حيث أنهم تشددو بضبط ألفاظه تقليدا متواثرا في حملة الحديث حتى اليوم. [١٧]

وألقى أبي حيان وابن الضائع سببان في منع الاحتجاج بالحديث، كما يأتي أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما رويت بالمعنى، وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المصرين لم يحتجوا بشيء منه.[١٨]

كما في بيان سابق، أن البصرين والكوفيين تجلسان في موقف الصدّ عن الاحتجاج بالأحاديث النبوية، مع أن بعض الأرآء يذكر أن سبويه يأخذ الحديث استدلال لتعقيد النحو في البصرة.

٣. كلام العرب

كان كلام العرب الفصيح أخذ في استشهاد في تحكم النحو العربي موافقا عليه العلماء النحاة خاصة البصريين والكوفيين، ممّا قد بين الباحث في الباب الثاني، أن البصريين والكوفيين يقابلون كلام العرب في أن يكون احتجاج لتقرير قواعد النحو قبول لا شك فيه ولا

---

[١٦] سعيدالأفغاني، في أصول النحو، ٤٦

[١٧] نفس المرجع، ٤٧-٤٨

[١٨] حماد الثمالي، *المصطلحات والأصول النحوية (في كتاب إيضاح الوقف والإبتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة)*، ٢٣٩-٢٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عارض عليه، لأن كلام العرب هو منبع هام من منابيع التي هي جانب القرآن الكريم، حيث لا خلاف بين هذين مدرستين في أخذ عنه استشهاد في تعقيد القواعد النحوية.

من جهة استشهاد بكلام العرب، كان النحاة ينقسمه إلى قسمين، هما:

أولا الشعر، هو ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرفت الماثر، ومنه تعلمت اللغة وهو كما قال ابن رشيق:"أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب زأحرى أن تقبل شهادته وتمتثل إرادته لقوله رسول الله -:"إن من الشعر لحكما"، ولقول عمر بن خطاب: "نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل ٠أمام حاجته فيستنزل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم"، وقال: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه" مع ما للشعر من عظيم المزية وشرف الأبية وعز الأنفة وسلطان القدر.[١٩]

قال عمر رضي الله عنه: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه".[٢٠] وقال الشيخ (عز الدين عبد السلام) من كبار اصحابنا الشافعية: "أعتمد في العربية على أشعار العرب وهم كفار، لبعد الدليس فيها، كما أعتمد في الطب، وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك"، فعلم أن العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة نعم تشترط في راوي ذلك.[٢١]

ويذكر أن شعاراء ينقسم إلى اربعة طبقات:

أولا طبقة الجاهلين: وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوالإسلام

ثانيا، طبقة المحضرمين: وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام

ثالثا، طبقة الإسلاميين: وهم الذين لم يدركوا من الجاهلية شيئا

طبقات المولدين: ويقال لهم المحدثون، وهم من جاءو بعدهم

---

[١٩] الخديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه*، ١٠٠

[٢٠] محمد خان، أصول النحو العربي، ٤٠

[٢١] الدكتور محمود فجال، *الإصباح في شرح الإقتراح*، (بيروت: دار القلم، ١٩٨٩م-١٤٠٩هـ)، ٩٩-١٠٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وذكر البغدادي أن النحاة مجتمعون على استشهاد بشعر الطبقتين الأوليين، وأما الثالثة فاختلف النحاة في الاحتجاج بشعرها.[٢٢]

وكان سبويه إيمام البصريون في النحو استشهد بشعر شعراء الطبقات الثلاث الأولى،مثل جرير والفرزدق زالأخطل وغير ذلك.[٢٣] ويقال أنه يحتج بالموثوق من شعر المولدين، يقول السيوطي:"أول الشعراء المحدثين بشار بن برد، وقد احتج سبويه في كتابه ببعض شعره تقربا إليه، لأنه كان هجاه لترك الاحتجاج بشعره".[٢٤]

أن من منهج نحاة البصرة المتقدمين في الاحتجاج بشعر المحدثين، أو المولدين منهم من يحتج بشعر ومنهم من يرفضه فقط لأنه محدث، وأما الكوفة فإن الشعر العربي جاهلية وإسلامية ومحدثه كان مصدرا من مصارهم ومحتجا لهم.[٢٥]

ان لغة الشعر في كل لغة تختلف أحيانا عن لغة النثر لأنها تخضع لقيود لا تخضع لها اللغة النثرية، ومن أجل ذلك يجب أن يكون النثر موضع إهتمام النحاة وفوق الشعر في عملية الإستقراء، وحين نعود إلى تراث النحويين العرب نجدهم على وعي كامل بهذا الصل في قواعد السماع، فقد فرقوا بين الشعر والنثر، وتحدثوا عن الضرورة الشعرية حديثا ينم على فهمهم ما يقع أحيانا في اللغة من خروج على الشائع لا قيسة يركن إليها على ضعفها.[٢٦]

ثانيا النثر، يراد بالنثر أقوال العرب ولغاتهم وأمثالهم، وهذا مصدر النثري مما إعتمدوا عليه مند بدايات التعقيد النحو حين كانت هذه المادة المسموعة سليمة من اللحن والإضطراب.

---

[٢٢] فاطمة محمد طاهر حامد، *اساس الترجيح في كتب لخلاف النحو*، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في اللغة العربية وآدبها تخصص النحو والصرف)، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ)، ١٠١

[٢٣] خديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه*، ١١٩

[٢٤] فاطمة محمد طاهر حامد، *اساس الترجيح في كتب لخلاف النحو*، ١٠٥

[٢٥] نفس المرجع، ١٠٥

[٢٦] محمد خير الحلواني، *أصول النحو العربيّ*، ٧٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اعتمد النحاة في اثناء دراستهم للّغة، وبنائهم لأحكامها وقواعدها على كلام العرب المنثور، كمصدر من مصادر الاستشهاد والاحتجاج لها، حيث اعتمدوا في ذلك على ما نقل إليهم من نصوص القدماء: كخطبة الجاهلين وما وصلهم من نثرهم، وكلام القبائل التي رأوا فيها أنها تمثل اللغة العربية، وما لمسوه من كلامهم من فصاحة وسلانة، حيث إعتبروها بيئة لغوية صالحة للدراسة.[٢٧]

لذالك خرج النحاة إلى قبائل المنتشرة في صحراء الجزيرة العربية، من أجل رواية لغتهم، وسماعها من أفواف العرب الخلص، وهو ما وافق بداية نشاط الرواية العلمية نقلا وسماعا استشهادا به، ذلك أنهم لم يقبلوا كل ما سمعوه من العرب دون ن يتأكدوا من فصاحته، بل يوجد بعضهم يقابل قبولا والأخر يرفض وينكر.[٢٨]

ب. اختلاف بمفهوم السماع عند مدرسة البصرة والكوفة

١. القرآن وقراءته

مما ذكر سبويه، فإنه لم ينكر قراءة خالفت القياس، ولم يطعن في قاريئ، ولم يعترض على قراءة بعينها، لكن البصريون لم يترسموا خطاه، بل حاولوا إحضاع هذه القراءات إلى قواعدهم فقبلوا منها ما وافق قواعدهم، ورفضوا ما خالفها، ورموه بالشذوذ ما حمل أبا حيان الأندلسي على استنكار موقفهم هذا ورفضه: "والقراءات لا تجئ على ما علمه البصرين ونقلوه"، وبقوله الأخر" هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراءة، ولا يجوز لهم ذلك، ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة وإنما نتبع الدليل.[٢٩]

---

[٢٧] خير الدين هبّاك، *الأحكام النحوية عند البصريسن من خلال المدونة اللغوية الفصيحة* (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير)، جامعة مولود معمري، (دون مطبع ودون سنة)، ٢٣

[٢٨] نفس المرجع، ٢٤

[٢٩] محمد أحمد قاسم، *إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل*، ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأما الكوفيون فكانوا أقل تعنتا لأنهم في الأصل بسوادهم الأعظم قرّاء قبل أن يكونوا نحاة، لذلك لم يؤثر عن نحوي منهم تخطئة لقراءة لأنها كلها صواب في رأيهم، وهم بذلك منسجمون مع موقفهم القائل بضرورة التوسع في الرواية والأخذ بمعظم ما جاء في اللغة.[٣٠]

والنحاة البصريون يعتبرون القراءة سنة، بمعنى أنها لا تخالف وإن خالفت القواعد، لكنها لا يقام عليها ولا غيرها من الكلام المتوتر قاعدة إذا خرجت عن الأعم الأغلب، وعند الكفيين أن القراءات مصدر هام من مصادر نحوهم، وقد أخذوا بجميع القراءات في ما له نظير، وأمّا ليس به نظير فبعضهم قبله وبعظهم رده.[٣١]

قد ثبت د. عفيف الدين أثارا في استقراء كتاب الإنصاف والخلاف بين المدارس النحوية. أنه لا خلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في اعتماد القرآن دليلا، ولكن كوفيون كانو يعولون على اللفظ أو الظاهرة، تأتي في القرآن فيبنون عليها قاعدة. أما البصريون فكانو يكثرون من تأويل ما يأتي من الأيات مخالف لقواعدهم وأصولهم.[٣٢]

كذالك اتضح أن الكوفيين والبصريين كانو في موقفهم هذا ينتهجوم منهجهم العام فموقف البصرين إمتداد لموقفهم إزاء ما خالف أصولهم، وموقف الكوفيين ايضا امداد لموقفهم من الإعتداد بالنقل أيا كان ولو شطر بيت غير منسوب.[٣٣]

وليس من الإنصاف القول بأن جميع البصرين أو الكوفيين قد طعنو القراءات، لقد ظهر أن البصرين يردون بعض القراءات ويضعفونها فيه إجحاف وتجن على علماء وهبوا أنفسهم لخدمة الدين وأهله. فقالوا إنهم كانو يردون بعض القراءات ويضعفونها، كأن ذلك كان ظاهرة عامة عند نحاة البصرة مع أنه لا يوجد في كتاب سبويه نصوص صريحة مختلفة

---

[٣٠] نفس المرجع: ٩

[٣١] حسن بن محمد حسن مفرق، *الأدلة النحوية الإجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمال الزجاج*، ٣٤

[٣٢] عفاف محمد حسانين، *في أدلة النحو*، ٣٠

[٣٣] نفس المرجع، ٣٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تشهد لهذه التهمة الكبيرة. وقد زعم بعضهم أن سبويه عارض بعض القراءات معارضة غير صريحة، وقيل أنه قد أخذ بالقراءات جميعها متوافرها ومشهورها، فلم يعب قارئا ولم يخطئ قراءة ولم يصف قراءة بالشذوذ أو الخطاء، ولم يصف قارئا بالخطأ أو يطعن فيه.[٣٤]

نظرا إلى ما سبق يعرف أن مدرسة البصرة والكوفة لا خلاف بينهما أن يأخذا محال السماع استشهادا للتعقيد والتقريري قواعد نحوية، ولكن قد ظهر بينهما مرور الخلاف التحقيق في كون القرآن وقراءاته، وهذا الاختلاف أدّى عليه الاختلاف التاريخي، إما إجتماعيا أم حركة علمية.

كما قد ذكر الباحث في الباب السابق. كما أن البصريين يقابلون القراءات القرآن مدة موافقة بقواعدهم، وإلا فلا. وأما الكوفييون فيقابلون استدلال القراءات القرآن دون شك وريب، لأنهم من القرّاء أكثر قبل أن يكونو نحاة ويعتقدون أنها من الصواب كلها، وهذا التقرير يظهر بنسبة إلى خلفيتهما المختليفة، و من المعلوم أنّ هذي مدرستي يلتصق بنفسهما اختلافا عدّة، حيث هذه الاختلافات تؤدي إلى ارآء مختلفة في تقرير الحكم أو القواعد النحوية.

٢. الحديث النبوي الشريف

ومن البيان أقوى أن البصرة والكوفة لا تعتمدان بالأحاديث النبوية في نهاية القرن الرابع للهجرة في عهد المبرد والفارسي، حتى يقال أن من خلفوهما في المشرق بعد هذا القرن لم يفعلوا شيئا جديدا وهذا واضح في تراث الزمخشري وابن الشجري والأنباري ومن عاصرهم حتى القرن السادس للهجرة.

في انتهاء العرض، أن احتجاج بالحديث الشريف فيه ثلاثة الفروق التي لها ثقة في الرؤية، إما في المنع أو في الجواو أو في الوسط بينهما. نظرا إلى هذا المناظر العلمية التي تشهد

[٣٤] حماد الثمالي، *المصطلحات والأصول النحوية*، ١٩٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في بيان الاختلاف في استشهاد بالحديث، لقد ذكر سعيدالأفغاني في كتابه "في أصول النحو" صفحة-٥١، و الدكتورة الخديجة الحديثي في كتابها "الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه صفحة-٦٧" والدكتور محمود فجال في كتابه "الحديث النبوي في النحو العربي صفحة-١٢٨" أن من الأحديث ما لا ينبغي الاختلاف بالاحتجاج به في اللغة (والقواعد) وهو أنواع:

أحدها: ما يروي بقصد الإستدلا على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام بقوله: "حِمِي الوطيس" وقوله: "مات حتف أنفه"، وقوله: "المظلم ظلمات يوم القيامة" إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المتمثلة على شيء من محاسن البيان كقوله: "مأزورات غير مأجورات"، وقوله: "إن الله لا يمل حتى تَمَلُّوا".

ثانيا: ما يروي من الأقوال التي كلن يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة

ثالثها: ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم وما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه.

رابعها: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت الفاظها فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تعدد طرقها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا.

خامسا: الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيا فساد اللغة كمالك بن أنس وعبد الملك بن جريج والإمام الشافعي.

سادسا: ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وعلي بن المديني.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن هذه الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به وهي الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول وإنما تروى في كتب بعض المتأخرين.[٣٥]

ومن ذلك قد قرر المجمع اللغوي بالقاهرة الاحتجاج بالحديث الشريف حيث جاء في قرارته (١٩٣٢-١٩٦٢) يحتج بالحديث النبوي في النحو واللغة، إذ كان قد ورد في الكتب الست، أو ما قبلها من مدونة الحديث.[36]

٣. كلام العرب

نظرا إلى الجوانب المختلفة التي تلتصق بين هذين مدرستين تؤدى إلى اختلاف العلاج والتحليل ما حول كلام العرب، حيث يأتي بعده المناظر الاختلافية في بيان إستقراءهما على حجاج الكلام العربي حتى يخرج منهما اختلاف في تقرير القواعد النحوية ولو كان بحجة واحدة، وهو الكلام العربي.

وقد ذكر سعيدالأفغاني طويلا عن موقف البصرة والكوفة في احتجاج كلام العرب الفصيح في كتاب "التاريخ النحو".

كانت البصرة تقع على سيف البادية، وأكثر عربها من قيس وتميم، وقد عرفت شأنهما في الاحتجاج، وتحف بها قبائل عربية سليمة السليقة لم تفسد لغتها بمخالطة الأعاجم، فكانت هذه القبائل ترد سوق البصر المشهرة "المربد" وهي عكاظ الإسلام، ففيها تناشد وتفاخر كما فيها تجارة وبيع، وذلك له أثره في فصاحة أهل البصرة وسلامة لغتهم.[٣٧]

---

[٣٥] سعيدالأفغاني، *في أصول النحو*، ٥١، و في االخديجة الحديثي، *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*، ٦٧،في *الحديث النبوي في النحو العربي*، ١٢٨

[٣٦]

[٣٧] سعيدالأفغاني، *من تاريخ النحو*، دار الفكر، (لبنان: _ ، دون سنة)،٦٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكانت هناك رحلات متبدلة، فعلماء البصرة دائمو الترحال إلى البادية والجزيرة يتلقون عن أعرابها، والأعرب دائمو الورود إلى البصرة لشؤون معايشهم، مثل الأصمعي وأبو عبيدة ويونس وأبو زيد والخليل وغيرهم، ثم كانو يتحرون في الأخذ: أما العربي فيتحرون فيه سلامة لغته وسليقة، وكان بصريين لا يعتدون بالشاهد إذا لم يعرف أو لم يروه عربي يوثق بلغته. ومن هنا عجت بلدهم بفصحاء الأعرب المعروفين في كتب الأدب الذين كانوا من مفاخر البصرة التي يعتدها البصريون.[٣٨]

وأما الكوفة فهي أدخل في العراق وأقرب إلى اختلاط بالأعاجم ولغة أعرابها ليست لها سلامة لغة أعرب البصرة، فأثرهم يمن، واليمن لا يحتج بلغتها لتغيرها بالإختلاط بالفرس والأحباس، ثم بين الكوفة وجزيرة العرب صخراء السماوة الشاسعة فلذا لم تكن رحلات علمائها إلى الجزيرة كرحلات علماء البصرة، مثل الكسائى الذي لم يرتحل إلا تتلمذ على الخليل وسأله فأرشده إلى الرحلة. صحّ أن الكوفة فيها سوق أرادوا بها أن تحاكي مربد البصرة وهي سوق "كناسة"، ولكن لك يكن لها ذلك الشأن، وهي إلى أن تكون داعية إفساد اللغة أقرب منها إلى أن تكون عاملا في صيانتها لأن الأعراب الذين يؤمونها غير سليمي السلاق.[٣٩]

وزاد الدكتور محمد خان في كتابه "أصول النحو العربي"، قد نزل البصرة بعض تميم، وراسها الأحنف بن قيس، والأزد وراسها صبرة بن شيمان، ونزل بظاهرها قوم من اعراب قيس بن عيلان، وكان فيهم فصاحة وبيان، فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح به قيسا فيجعلونه لذلك ويعظمونه. وأمّا الكوفة فقد نزل كثير من عرب الجنوب، وبعض عرب الشمال من المضريين منهم البيوتات العربية الأربعة آل زرارة الدراميون، وآل زيد الزاريون، وآل ذي الجدين الشيبانيون، وآل قيس الزبيديون.[٤٠]

---

[٣٨] نفس المرجع، ٦٥

[٣٩] نفس المرجع، ٦٥-٦٦

[٤٠] محمد خان، أصول النحو العربي، ٥١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذه منابيع الشاهد النحوي من كلام العرب المنثور عند البصريين الذين كانوا يتشددون في الأخذ ولا يقبلون كلام من اختلط بالحواضر، أما الكوفيون فقد اعتمدوا على القبائل التي اعتمدوا عليها البصريون، واعتمدوا على لغات اخرى أبى البصريون الاستشهاد بها، هي: لهجات سكان الأرياف الذين وثقوا بهم كأعراب سواد الكوفة من تميم واسد.[٤١]

ويبدوا أن البصريون كانو أوفر حظا من غيرهم في استشهاد كلام العرب، إذ كانو يتحرون في العربي سلامة لغته وفصاحته، وفي الرواية والعالم الصدق والضبط، كما كانو لا يعتدّون بالشاهد إذ لم يعرف قائله أو لم يروه عربي يوثق بلغته. أما الكوفيون وأكثر عربهم من اليمنيين الذين لا يحتج بلغتهم لاختلاطهم اصلا بالفرس والأحباش، فكانو أقل تشددا في قبول المروي من اللغة.[٤٢]

لا يعلم أن أحدا من علماء البصرة باللغة والنحو أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد الأنصاري الذي روى عن المفضل الضبي الكوفي، وبعكس ذلك علماء الكوفة الذين لم يتحرجوا عن الأخذ عن علماء البصرة. لا نستثنى منهم زعيمهم الكسائي، فقد روي أن ابا زيد الأنصاري قال: قدم الكسائي البصرة فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا، ثم خرج إلى بغداد قلفي أعراب الحطمة فأخذ عنهم شيا فاسدا فحلط هذا بذاك فأفسده.[٤٣]

فيما سبق من البيان، أن البصرة لها اختيار دقيق في أخذ عن كلام القبائل، لا يأخذ البصريون كلام القبائل الذي لا يعرف قائله، بل من منابع القبائل ذات الفصاحة في كلامها كقبيلة تميم، واسد، وقريش وغير ذلك، وأما الكوفة لا تهتمّ كثيرا بمكان القبائل، تسكن في القري أو المدن أخذت عنها الكوفة إعتمادا لتتقرير الحكم النحو.

---

[٤١] الخديجة الحديثي، *شاهد وأصول النحو*، ٨١

[٤٢] فوأد صنا ترزي، *في أصول اللغة والنحو*، ٨٠

[٤٣] نفس المرجع، ٨١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. آثار السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تقعيد النحو

١. دليل القرآن وقراءاته

لقد ذكر أبي البركات بن الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين".[٤٤] والدكتور خليل بنيان احون في كتابه "النحويون والقرآن"[٤٥] مسائل الخلاف ما بين مدرستي البصرة والكوفة في السماع عن دليل القرآن وقراءاته منها:

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في قوله تعالى "إنّ هذان لساحران (سورة طه. أية ٦٣)" ترى البصرة أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة لأنها حروف إعراب، وأما الكوفة ترى والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة لأنها إعراب.

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في قوله تعالى "وأزواجه أمهاتهم (سورة الأحزاب أية: ٦)" ترى البصرة أن المبتدأ يرتفع بالإبتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه:

- ذهب قوم إلى أنه يرتفع بالإبتداء وحده
- وأخرون إلى أنه يرتفع بالإبتداء والمبتداء معا
- وأخرون إلى أنه يرتفع بالمبتداء

وأما الكوفة ترى أن المبتداء يرفع الخبر والخبر يرفع المبتداء.

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في قوله تعالى " إنّ لدينا أنكالاً (المزمل، الأية: ١٢)" وإنّ في ذلك لأية (الشعراء، الأية: ٨) ترى البصرة أن "إنّ" وأخوتها" ترفع الخبر، لأنها قويت مشابهتها للفعل، ولأنها اشبهته لفظا ومعنى، وأما الكوفة ترى أنّ "إنّ" وأخوتها" لا ترفع الخبر، لأن كونها مشابه بالفعل تكون فرع، والفرع أضعف من الأصل أبدا.

---

[٤٤] ابي البركات الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، (القاهرة:* مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢)، ١٣-٤٤٨

[٤٥] خليل بنيان احون، النحويةن والقرآن، (عمّان: مكتبة الرسالة احديثة، ٢٠٠٣م)، ٢١-١٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في قوله تعالى "إن هذا لهو حق اليقين (الواقعة، الأية: ٩٥) ولدار الأخرة خير (يوسف، الأية: ١٠٩)"، ترى البصرة أنه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، وأما التقدير: حق الأمر اليقين ، ولدار الساعة الآخرة، وأما الكوفة ترى أن إضافة الشيء إلى نفسه كان جائزا، إذا اختلف اللفظان، واليقين في المعنى نعت للحق، لإضافة المنعوت إلى نعت وهما بمعنى واحد، التقدير: الحقّ اليقين، للدار الآخرة.

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في قوله تعالى " واتقو الله الذي تساءلون به والأرحامِ (النساء، الأية: ١)" ترى البصرة أن العطف على الضمير المخفوظ لا يجوز، أن الجر مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فكأنه عطف الإسم على الحرف الجرّ، وذلك لا يجوز، وعقب البصريون على أن هذه الأية لا حجة لها في الاحتجاج، قالو الأرحام ليس مجرورا بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، وجوابه "إن الله كان عليما رقيبا". وأما الكوفة ترى بأن أن العطف على الضمير المخفوظ يجوز، لأن ذلك جاء كثيرا في القرآن، وأمّا تلك الأية هي قراءة السبعة، هي: حمزة الزيات، وإبراهيم النخعي، وقتدة، ويحي بن وثاب، وطلحة بن مصرف والأعمش، ورواية الأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث، والأرحام معطوف على به مجرور بالحرف الجر.

وأمّا الأمثلة الأخرى عن استشهاد القرآن في تقعيد النحو عند البصرة والكوفة فسيأتي في الجدول التالي:

رقم	أيات القرآن	مدرسة البصرة	مدرسة الكوفة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١	إنّ هذان لساحران (سورة طه. أية ٦٣)	إن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة في أنها حروف إعراب	إن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة في أنها إعراب
٢	وأزواجه أمهاتهم (سورة الأحزب أية ٦)	إن المبتدأ يرتفع بالإبتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه: -ذهب قوم إلى أنه يرتفع بالإبتداء وحده -وأخرون إلى أنه يرتفع بالإبتداء والمبتداء معا -وأخرون إلى أنه يرتفع بالمبتداء	إن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتداء
٣	"ألقيا في جهنم" ()	إن العامل هو الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعا	إن العامل هو في المفعول
٤	لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه (التوبة، الأية: ١٠٨)	إن "من" لا تكون لإبتداء الغاية الزمانية بل في الأماكن	إن "من"يجوز أن تكون لإبتداء الغاية الزمانية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥	"وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا ةالآخرة" (الحج، الأية: ١١)	إن فعل الماض لا يجوز أن يقع حالا إلا ب"قد" ف "خسر" حال لصحة تأويلها ب(خاسر الدنيا) و"وقد خسر الدنيا" يدل على ذلك أنه قرئ خاسر الدني منصوبا على الحال.	إن فعل الماض يجوز أن يقع حالا
٦	إن الذين أمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من أمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (المائدة، الأية: ٦٩)	امتنع البصريون عن عده على محل اسم إنّ قبل الخبر، قيل سبويه: إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى من أمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك	يقبلون العطف على محل اسم إنّ قبل الخبر، كما يمثله ظاهر الأية
٧	وقولوا أمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم (العنكبوت، الأية: ٤٦)	منع جمهور البصريون حذف للموصول الإسمي والحرفيّ منعا مطلقا	أجاز أن يحذف الموصول الإسمي أم الحرفيّ، تقدير: أي والذي أنزل إليكم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨	الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم (هود، الأية: ٨)	يجوز تقديم خبر ليس عليها، كما أن تقديم الخبر على المبتداء	لايجوز تقديم خبر ليس عليها، لأنها من الأفعال غير متصرف
٩	إن لدينا أنكالاً (المزمل، الأية: ١٢) إن في ذلك لأيةً (الشعراء، الأية: ٨)	إن "إنّ" وأخوتها" ترفع الخبر، لأنها قويت مشابهتها للفعل، لأنها اشبهته لفظا ومعنى	إن "إنّ" وأخوتها" لا ترفع الخبر، كونها مشابه بالفعل تكون فرع، والفرع أضعف من الأصل أبدا.
١٠	وإنَّ كلّاً لمّا ليوفّينّهم ربّك أعمالهم. (هود، الأية:١١١)	إنّ "أنّ" المخففة تعمل النصب في الإسم (ها) وإنَّ كلّاً لمّا في قراءة من قرأ بالتخفيف، وهي قراءة نافع وابن كثير، وروي أبو بكر عن عاصم بتخفيف "إنْ"و تشديد "لمّا"	إنّ "أنّ" المخففة لا تعمل النصب في الإسم (ها) لأنّ "انّ" الثقيلة هي أشبهت بالفعل، وأمّا الخفيفة فقد زالت شبهها به و بطلت.
١١	"كتابَ الله عليكم" (النساء، الأية: ٢٤)	إنه لا يجوز تقديم معمولة "عليك، ودونك، وعندك" في الإغراء عليها، أنّ هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل،	إنه لا يجوز تقديم معمولة "الإغراء" عليها، تقديره: عليكم كتابَ الله

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

		عقب البصريون أن كتابَ الله، ليس منصوبا بعليكم، لكنها مصدر تقديره: كتب كتابا عليكم	
١٢	"لئلّا يكون للنّاس عليكم حجّة إلاّ الذين ظلموا منهم" (البقره، الأية: ١٥٠) "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم" (النساء، الأية: ١٤٨)	أن "إلاّ" لا تكونو بمعنى الواو، لأنها إستثناء منقطع والمعنى: لكنّ الذين ظلموا، لكنّ المظلوم	أن "إلاّ" تكونو بمعنى الواو، لأنها تذكر كثيرا في قوله تعالى أي: ولا الذين ظلموا، ومن ظلم
١٣	"وكذلك زيّنّ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم" (الأنعام، الأية: ١٣٧)	إنما لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجرّ	يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجرّ لضرورة الشعر، ففصل بينهما بقوله "أولادهم" والتقدير: قتل شركائهم أولادهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٤	"إنّ هذا لهو حقّ اليقين" (الواقعة، الأية: ٩٥) "ولدار الأخرة خير" (يوسف، الأية: ١٠٩)	لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، وأما التقدير: حق الأمر اليقين ولدار الساعة الآخرة	يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، إذا ختلف اللفظان، واليقين في المعنى نعت للحقّ، لإضاف المنعوت إلى نعت وهما بمعنى واحد، التقدير: الحقّ اليقين للدار الآخرة
١٥	"حتّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" (الزمر، الأية: ٧٣)	أن "الواو" العاطفة يجوز أن تقع زائدة، لأنّه في الأصل حرف وضع لمعنى، هذه الأية لا حجة عليها، لأنّ الواو فيها عاطفة ليست زائدة، وأما جواب "إذا" فمخذوف، والتقدير هو: حتّى إذا جاءوها، وفتحت أبوابها، فازوا ونعموا"	أن "الواو" العاطفة يجوز أن تقع زائدة، كما قال الكفييون أن ذلك قد جاء كثيرا في كتاب الله وكلام العرب ، من تلك الأية، أّ، "الواو" زائدة ، التقدير: فتحت أبوابها، لأنه جواب لقوله : حتّى إذا جاءوها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٦	"واتقو الله الذي تساءلون به والأرحامِ" (النساء، الأية: ١)	لايجوز العطف على الضمير المخفوض، لأنّ الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فكأنّه عطف الإسم على الحرف الجرّ، وذلك لا يجوز، وعقب البصريون على تلك الأية، لا حجة لها في الاحتجاج، قالو الأرحام ليس مجرورا بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، وجوابه "إن الله كان عليكم رقيبا"	يجوز العطف على الضمير المخفوض، وقد جاء ذلك كثيرا في القرآن، وأمّا تلك الأية هي قراءة السبعة، هي: حمزة الزيات، وإبراهيم النخعي، وقتدة، ويحي بن وثاب، وطلحة بن مصرف والأعمش، ورواية الأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث، والأرحام معطوف على به مجرور بالحرف الجر.
١٧	"ذو مرّة فاستوى (٦) وهو بالأفق الأعلى" (النجم، الأية: ٦،٧)	لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا على قبح في ضرورة الشعر، عقب البصريون، أن تلك الأية (فاستوى-هو)، فكأنها قد عطف إسما	لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام، البيان: "هو" معطوف على الضمير المرفوع المستكن في "استوى" والمعنى: فاستوى جبريل زمحمد بالأفق الأعلى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

		على فعل، وذلك لا يجوز.	
١٨	"وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون" (الصفات، الأية: ١٤٧)	ذهبوا أنّ "أو" لا تكون بمعنى الواو، ولا بمعنى "بل" لأن بين "واو، أو، بل" خلاف في المعنى الأصل، الواو معناها الجمع بين الشيئين، و بل معنها الإضراب، وأمّا أو معنها ان تكون لأحد الشيئين على الإبهام، وأنّ تلك الأية لا حجّة عليها.	ذهبوا أنّ "أو" تكون بمعنى الواو، وبمعنى "بل" وفي التفسير إنها بمعنى "واو" ويزيدون، و بمعنى "بل" بل يزيدون
١٩	"فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" (يونس، الأية: ٥٨)	إنما قالو إنه مبني على السكون لأن الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون. وعقبوا أنّ "فليفرحوا" معربا.	إن الأمر دون لام معرب مجزوم، لأن الأصل في الأمر للمواجه في نحو "افعل" لتفعل، وقالو أن تللك الأية، من قراءة النبيّ من طريق أبيّ بن كعب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٠	"وإذ أخذنا مشاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله" (البقرة، الأية: ٨٣)	إنّ "أنْ" الخفيفة لا تعمل مع الخذف من غير بدل، لأنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي أن لا تعمل مع الخذف من غير بدل. نحو: الآ أيها الزاجريّ أحضرُ، بالرفع، والتقدير فيه: أن أحضرَ وقالو: أنها قراءة شاذة لا حجة لها، لأنّ "تعبدوا" مجزوم بلا ناهية	إنّ "أنْ" الخفيفة تعمل مع الخذف من غير بدل، وتلك الأية من قراة عبد الله بن مسعود، "لا تعبدوا" تقديره: "أن لا تعبدوا"

٢. دليل الحديث الشريف

لقد ظهر في قول السابق " أعرض البصريون والكوفيون عن الاحتجاج بالحديث الشريف لأن الوفرة الوفيرة من رواته كانت من الأعاجم، ولأن نقل بالمعنى ولم ينقل بالحرف " إذ ذاك لا خلاف بينهما ولم يوجد بحثا مثاليا في استدلال الحديث الشريف.

٣. دليل كلام العرب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لقد ذكر أبي البركات بن الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين".[٤٦] مسائل الخلاف ما بين مدرستي البصرة والكوفة في السماع عن كلام العرب، منها:

ومن ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا # بنوهنّ أبناء الرجال

الأباعد فتى ما ابن الأغر إذا شتونا # وحب الزاد في شهرى قماح

ترى البصرة أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، لأنه قد جاء كثير في كلام العرب وأشعارهم (تقديره: بنو أبنائنا بنونا)، (تقديره: ابن الأغر فتى ما إذا شتونا)، وترى الكوفة لا يجوز تقديم خبر المبتداء عليه مفردا كان أو جملة، لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الإسم على ظاهره نحو: (قائم زيد) كان في قائم ضمير زيد.

ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر:

ما أقدَرَ اللهَ أن يدني على شحط # من داره الحزن ممن داره صول

ترى البصرة أنّ "أفعل" أي "أقدر" في ذلك الشعر فعل من الأفعال وهو فعل ماض، لأنه يرفع فاعله وينصب مفعوله، وأما الكوفة تقول أن "أفعل" أي "أقدر" في ذلك الشعر إسم من الأسماء، لأنه جامد لا يتصرّف.

ومن ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر:

ياأيها المائح دلوى دونكم # إني رأيت الناس يحمدونكا، # يثنون خيرا ويمجّدونكا

ترى البصرة أنه لا يجوز تقديم معمولة "عليك، ودونك، وعندك" في الإغراء عليها، أنّ هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل، لأنها إنما عملت عمله لقيامها مقامه، فينبغي أن لا تصرف تصرفه، فوجب أن لا يجوز تقديم معمولتها عليها. في قول "دلوى" ليس هو في موضع النصب،

[٤٦] ابي البركات الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين*، ٢٥-٣٦٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإنما هو في موضع رفع لأنه خبر مبتداء مقدر، والتقدير:هذا دلوى دونكا، وأما الكوفة ترى أنه يجوز تقديم معمولة "الإغراء" عليها، تقديره: دونك دلوى، لأن ذلك جاء كثيرا في النقل والقياس. كما في النقل قول تعالى "كتاب الله عليكم" وفي القياس إذا قلت "عليك زيدا" أي الزم زيدا، وإن قلت الزم زيدا بتقديم المفعول لكان جائزا لأنه قام مقام الفعل.

ومن ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر:

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي # بجارية بهرًا لهم بعدها بهرًا

ترى البصرة، أن الفعل إنما هو الفعل مشتق من المصدر وفرع له، لأنّ المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معيّن، وأما الكوفة ترى أن المصدر إنما هو مشتق من الفعل، لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل، دلّ على أنه فرع عليه.

ومن ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر:

إني إذا ما حدثّ ألما، أقول يا اللّهم يا اللّهما

كانت البصرة ترى أن الميم المشددة في "اللهُمّ" أنها عوضا من "يا" التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضمّ، لأنه نداء. يقال أن ذلك الشعر لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة، فالرواية الأصح: أقول أللهمّ اللهمّا، وأما الكوفة ترى أن الميم المشددة في "اللهُمّ" ليس عوضا من "يا" التي للتنبيه في النداء فجمع بين الميم و "يا" ولو كانت الميم عوضا من"يا" لما جاز أن يجمع بينهما.

ومن ومن أمثلة الاختلاف البصرة والكوفة في كلام العرب من الشعر

فبيناه يشري رحاه قال قائلٌ # لمن جملٌ رخو الملاط نجيب

ترى البصرة أنّ الهاء والواو من "هو" والهاء والياء من "هي" هما الإسم بمجموعهما، لأنهما أصل من ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبني على حرف واحد. وأما الكوفة ترى أنّ الإسم من "هو، وهي" الهاء وحدها دون الواو والياء، لأنهما تحذفان في التثنية، نحو: هما، ولو كانتا أصلا لما حذفتا. التقدير من بيناه : بينا هو

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأمّا الأمثلة الأخرى عن استشهاد الكلام العرب في تقعيد النحو عند البصرة والكوفة فسيأتي في الجدول التالي:

رقم	كلام العرب (شعر أو نثر)	مدرسة البصرة	مدرسة الكوفة
١	إنّ أباها وأبا اباها" "قد بلغ في المجد غايتها	إن الأسماء الستة المعتلة وهي: ابوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال. معرب من مكان واحد	إن الأسماء الستة المعتلة وهي: ابوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال. معرب من مكانين، نحو: أب لك، وأخ لك وما أشبه ذلك
٢	رحم الله أعظما ذقوها، بسجستان طلحة الطلحات	إمتناع جواز هذا الجمع بالواو والنون لأن في الواحد علامة التأنيث (الف والتاء)	إن الإسم الذي أخره تاء التأنيث إذا سميت به رجلا يجوز أن يجمع بالواو والنون (طلحة:-طلحون بالفتح اللام، بتقدير —طلح-)
٣	بنونا بنو أبنائنا وبناتنا، بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد"	أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، لأنه قد جاء كثير في كلام العرب وأشعارهم (تقديره: بنو أبنائنا بنونا)	لا يجوز تقديم خبر المبتداء عليه مفردا كان أو جملة، لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الإسم على ظاهره

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	فتى ما ابن الأغر إذا شتونا، وحب الزاد في شهرى قماح	(تقديره: ابن الأغر فتى ما إذا شتونا)	(قائم زيد) كان في قائم ضمير زيد
٤	قالت أمامة لما جئت زائرها، هلّا رميت ببعض الأسهم السود. لا درّ درّكِ إنّي قد رميتهم، لولا حددت ولا عذري لمحدود	إنما قلنا إنه (ما بعد لولا) يرتفع بالإبتداء دون لولا، لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصّا، ولولا لا تختص بالإسم دون الفعل، بل قد تدخل على الفعل كما في الإسم	أن لولا ترفع الإسم بعدها لأنها نائب الفاعل عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الإسم، نحو: "لولا زيد لأكرمتك"، تقديره: "لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك"
٥	قالو عرب: نعما رجلين، ونعموا رجالا (بصرة) قال حسن بن ثابت: ألست بنعم الجار يؤلف بيته، أخا قلة أو معدم المال مُصرما. (كوفة)	إن نعم، وبئس فعلان ماضيان لا يتصرفان، الدليل هو إتصال الضمير المرفوع بهما.	إن نعم، وبئس اسمان مبتدان، الدليل هو دخول حرف الخفض عليهما

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٦	ما أقدَرَ اللهَ أن يدني على شحط، من داره الحزن ممن داره صول	إن "أفعل" في التعجب هو فعل ماض	إن "أفعل" في التعجب هو اسم لأنه جامد لا يتصرّف
٧	إذ الرجل شتوا واشتد أكلهم، فأنت أبيضهم سربال طبّاخ	إنه لا يجوز أي يستعمل ما أفعله في التعجب من البياض والشواد كغيرهما من سائر الألوان	إنه يجوز أي يستعمل ما أفعله في التعجب من البياض والشواد
٨	دع الخمر يشربها الغواة فإني، رايت أخاها مغنيا بمكانها.. فإن لا يكنها أو تكنه فإنه، أخوها غذته أمه بلبانها	إن خبر "كان" والمفعول الثاني "ظننت" نصب على نصب المفعول	إن خبر "كان" والمفعول الثاني "ظننت" نصب على الحال
٩	"ولكنّني من حبّها لكميد"	إنه لا يجوز دخول اللام في خبر "لكنّ" كما جواز الدخوله في "إنّ" "وتلك الشعر شاذ"	إنه يجوز دخول اللام في خبر "لكنّ" كما جواز الدخوله في "إنّ"
١٠	قال نافع بن سعد الطائيّ:	إن اللام الأولى في "لعلّ" زائدة. علّ أن أتقدما (أراد: لعلّ)	إن اللام الأولى في "لعلّ" أصلية، لأن "لعلّ" حرف، وحروف الحروف كلها أصلية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	ولست بلوّام على الأمر بعدما، يفوت ولكن علّ أن أتقدّما		
١١	يأأيها المائح دلوى دونكم، إني رأيت الناس يحمدونكا، يثنون خيرا ويمجّدونكا،	إنه لا يجوز تقديم معمولة "عليك، ودونك، وعندك" في الإغراء عليها، أنّ هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل، قول "دلوى" ليس هو في موضع النصب، وإنما هو في موضع رفع لأنه خبر مبتداء مقدر، والتقدير:هذا دلوى دونكا	إنه يجوز تقديم معمولة "الإغراء" عليها، تقديره: دونك دلوى
١٢	تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي، بجارية بهرًا لهم بعدها بهرًا.	إنما الفعل مشتق من المصدر وفرع له، لأنّ المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معيّن.	إنما المصدر مشتق من الفعل، لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل، دلّ على أنه فرع عليه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٣	"شتّى تؤوب الحلبة" (شتى: حال)	يجوز تقديم الحال على العامل فيها على الإسم الظاهر والمضمر	لا يجوز تقديم الحال على الفعل العمل فيها على الإسم الظاهر، ويجوز مع والمضمر
١٤	"أتهجر ليلي بالفراق حبيبها، وما كان نفسا بالفراق تطيب	معظم البصريين لا يجوز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا. والأصح من ذلك الشعر: وما كان نفسي بالفراق تطيب	يجوز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا، تقديره: وما كان الشأن والحديث تطيب سلمى نفسا
١٥	وما أحاشي من الأقوام من أحد	أن "حاشي" في الإستثناء ليس فعلا، وأنه الحرف، يقولون أن "أحاشي"في ذلك الشعر مأخوذ من لفظ "حاشي" وليس متصرفا منه، كما قال "بسمل" مأخوذ من "بسم الله الرحمن الرحيم"	أن "حاشي" في الإستثناء فعل ماض، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٦	كُلِّف من عنائه وشقوته، بنت ثماني عشرةٍ من حجّته	لا يجوز إضافة النيف إلى العشرة عقب البصريون أن ذلك الشعر لا يعر قائله إضافة هي مركبة من: بنت ثماني عشرةَ	يجوز إضافة النيف إلى العشرة، لأنها اسم مظهر كغيره من الأسماء المظهر، التي يجوز إضافتها. ثماني عشرةٍ
١٧	يا مرّ يا ابن واقعِ يا أنتا، أنت الذي طلقت عام جعتا، حتّى إذا الصطبحتَ واغتبقْتا	إن الإسم المنادي مبنيّ على الضم، وموضعه النصب، لأنه مفعول	إن الإسم المنادي المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين
١٨	فيا الغلامان اللذان فرّا، إياكما أن تكسبانى شرّا	لا يجوز نداء ما فيه الألف واللام، لا حجة للكوفيين في ذلك الشعر، لأن تقدير فيه: فيا أيها الغلامان	يجوز نداء ما فيه الألف واللام، فقال: يا الغلامان فأدخل حرف الداء على ما فيه الألف واللام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٩	إنى إذا ما حدثّ ألما، أقول يا اللّهم يا اللّهما	إن الميم المشددة في "اللهُمّ" أنها عوضا من "يا" التي للتنبيه في النداء، يقال أن ذلك الشعر لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة، فالرواية الأصح: أقول أللهمّ اللهمّا	إن الميم المشددة في "اللهُمّ" ليست عوضا من "يا" التي للتنبيه في النداء، فجمع بين الميم و "يا" ولو كانت الميم عوضا من"يا" لما جاز أن يجمع بينهما
٢٠	إن امرأ خصّني عمدا مودّته، على الثّنائي لعندي غير مكفور	أنّ اللام في قولهم"لزيد أفضل من عمرو"اللام الإبتداء	أنّ اللام في قولهم"لزيد أفضل من عمرو"جواب قسم مقدر، والتقدير: والله لزيد أفضل من عمرو، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها،
٢١	وقد ذكرتْ لي بالكثيب مؤلّفا، قلاصا سليم أو قلاصا بني بكر.. فقال فريق القوم لما نشدتهم، نعم وفريق ليمنّ الله ما ندري	إنّ "أيمن" ليس جمع من "يمين"، إنما هو اسم مفرد مشتق من اليمن، لأنه لوكان جمع، لوجب أن تكون همزته همزة قطع، فلما وجب أن تكون همزته همزة وصل دل على أنه ليس بجميع يمين.	إنّ "أيمن" جمع من "يمين"، وهو وزن يختص به الجمع، ولا يكون في المفرد.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٢	فزججتها بمزجّة، زجّ القلوصَ أبي مزاده (حجة الكوفة) لما رأت ساتيدما استعبرتْ، لله درّ اليوم من لا مها (حجة البصرة)	إنما لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجرّ ، وقالو: أنّ ذلك الشعر لا يعرف قائله فصل بينهما ظرف، تقديره: لله درّ من لامها اليوم	يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجرّ لضرورة الشعر، تقدير: زجّ أبي مزداه القلوصَ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص، وهو ومفعول
٢٣	-لكنه شاقة أن قيل ذارجب، يا ليت عدة حول كلّه رجب.	أن التأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق، وأجازوا بلفظها، نحو: جاءني رجل رجل، وأما ذلك الشعر فلا حجة فيه، أما الروية الصحيحة هي: يا ليت عدّة حولي كلّه رجب.	أن التأكيد النكرة بغير لفظها جائز، إذا كانت مؤقتة، كما في النقل، عن كلام العرب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٤	أردت لكيما أن نطير بقربتي، فنتركها شنّا ببيداء بلقع	لا يجوز إظهار "أنْ" بعد شيئ من ذلك "كي أو حتّى" بحال لأنهما صارتا بدلا من اللفظ ب"أنْ" و عقبوا أن ذلك البيت لا يعرف قائله أو لضرورة الشعر.	يجوز إظهار "أنْ" بعد "كي" وقل بعضعم يجوز أيضا بعد "حتّى "تحو جئت لكي أن أكرمك فتنصب "أكرمك"بكي، و"أنْ" توكدا لها ولا عمل لها،
٢٥	فبيناه يشري رحاه قال قائلٌ لمن جملٌ رخو الملاط نجيب	إن الهاء والواو من "هو" والهاء والياء من "هي" هما الإسم بمجموعهما. لأنهما أصل من ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبني على حرف واحد.	إن الإسم من "هو، وهي" الهاء وحدها دون الواو والياء، لأنهما تخذفان في التثنية، نحو: هما، ولو كانتا أصلا لما حذفتا. التقدير منه: بينا هو

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الخلاصة والمقترحات

أ. الخلاصة

وأمّا الخلاصة في هذالبحث فهي تتعلق بأسئلة البحث التي ألقاها الباحث في بيان سابق، منها عن:

١. فهم السّماع عند البصرة والكوفة

- استدلال القرآن وقراءاته

ذكر البصريون: يقولو سبويه: إن القراءة لا تخالف، لأن القراءة سنة". ويقول الزجاج:" القرآن محكم لا لحن فيه، ولا فيه شيء تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب "

وذكر الكوفيون: قول الفراء:"والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"، وقول ثعلب:"إذا إختلف الإعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضت الأقوى".

- استدلال الحديث الشريف

قد أعرض البصريون والكوفيون عن الاحتجاج بالحديث الشريف لأن الوفرة الوفيرة من رواته كانت من الأعاجم، ولأن نقل بالمعنى ولم ينقل بالحرف، وبناء عليه وجدنا أمهات النحو شبه خالية من شواهد الحديث الشريف، وغير مستغرب ضآلتها في (الكتاب) الذي لم يحص فيه محققة عبد السلام هارون سوى ثمانية آحاديث عدّا.

- استدلال الكلام العرب

يقال أن البصرة كانت تقع على سيف البادية، وأكثر عربها من قيس وتميم، وقد عرفت شأنهما في الاحتجاج، وتحف بها قبائل عربية سليمة السليقة لم تفسد لغتها بمخالطة الأعاجم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقال أن الكوفة هي أدخل في العراق وأقرب إلى اختلاط بالأعاجم ولغة أعرابها ليست لها سلامة لغة أعرب البصرة، فأثرهم يمن، واليمن لا يحتج بلغتها لتغيرها بالإختلاط بالفرس والأحباس، ثم بين الكوفة وجزيرة العرب صخراء السماوة الشاسعة فلذا لم تكن رحلات علمائها إلى الجزيرة كرحلات علماء البصرة.

٢. اختلاف بمفهوم السّماع بين البصرة والكوفة

- في استدلال القرآن وقراءاته

قال الصريون: أن القراءة لا تخالف وإن خالفت القواعد، لكنها لا يقام عليها ولا غيرها من الكلام المتوتر قاعدة إذا خرجت عن الأعم الأغلب، بل حاولوا إحضاع هذه القراءات إلى قواعدهم فقبلوا منها ما وافق قواعدهم، ورفضوا ما خالفها.

قال الكوفيون: كانو أقل تعنتا لأنهم في الأصل بسوادهم الأعظم قرّاء قبل أن يكونوا نحاة، لذلك لم يؤثر عن نحوي منهم تخطئة لقراءة لأنها كلها صواب في رأيهم.

- في استدلال الحديث الشريف

كان أئمة النحو البصري والكوفي على سواء والمتقدمين منهم وكثير ممن جاء بعدهم لا يعتمدون على الحديث النبوي أصلا من أصول الاستشهاد وتعقيد القواعد النحوية وتثبيت أحكامها كالقرآن الكريم وفصيح كلام العرب. وعلة ذلك عندهم أن الحديث لم يرو بألفاظه التي نطق بها الرسول، بل الروية بالمعنى.

- في استدلال الكلام العرب

كان البصريون نزلوا بعض تميم، وراسها الأحنف بن قيس، والأزد وراسها صبرة بن شيمان، ونزل بظاهرها قوم من اعراب قيس بن عيلان، وكان فيهم فصاحة وبيان، وهو لا يعتدّون بالشاهد إذ لم يعرف قائله أو لم يروه عربي يوثق بلغته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكان الكوفيون فقد نزلوا كثير من عرب الجنوب، وبعض عرب الشمال من المضريين منهم البيوتات العربية الأربعة، و اليمنيين الذين لا يحتج بلغتهم لاختلاطهم اصلا بالفرس والأحباش، فكانو أقل تشددا في قبول المروي من اللغة.

٣. آثار السّماع عند البصرة والكوفة في تقعيد النّحو

إن في استدلال القرآن وقراءاته وجد الباحث عشرين مثالا، أربع أمثلة وجده الباحث في الكتاب "النحويون والقرآن" الذي ألفه الدكتور خليل بنيان احون، والأخر وجده الباحث في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" الذي كتبه أبي البركات بن الأنباري. وفي احتجاج كلام العرب، فوجد الباحث خمسة وعشرين مثالا، وكل ذلك في الكتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين االبصريين والكوفيين" تحت قلم أبي البركات بن الأنباري. وأمّا الحديث الشريف لا يوجد مثاله لأن البصرة والكوفة يتفقان في عدم استدلاله في تعقيد النحو.

ب. المقترحات

يرجو الباحث أن يكون هذالبحث يحرص ويحثّ القارئين على تعمّق أصول النحو في حياة درساتهم فيما بعد، ويواصلونه في زمان الأتي بما أتمّ وأعمق عن تحليل السماع عند مدرسة البصرة والكوفة في تعقيد النحو الذي كتبه الباحث.

ويرجو الباحث تصحيحا وعلاجا من القارئين أو القارئات إذا وجدوا الأخطاء والغلطاة في هذه الكتابة، مما يجعله الباحث أحسن من الكتابة البحث العلمي في الفرصة التالية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المراجع

ضيّف، شوقي. المدارس *النّحويّة*. قاهرة: دار المعارف.١٩٩٢

الطنطاوي، محمّد. *نشأة النّحو وهو تاريخ أشهر النّحاة*. قاهرة: دار المعارف سنة ١١١٩. ص:٢١

الدّين، عفيف. *في أدلّة النّحو*. (قاهرة: المكتبة الأكاديميّة. ١٩٩٦). ص: ١٢-١٣

مصطفى، إبراهيم والأصحاب. *المعجم الوسيط*. الجز الأول والثّاني. إستانبول-توركيا: المكتبة الإسلاميّة. ص: ٢٠

علامة، طلال. *النحو العربيّ في مدرستي البصرة والكوفة*. بيروت: دار الفكر اللبناني. سنة ١٩٩٢.

السّيوطي، جلال الدّين. *الإقتراح في أصول* النّحو. الطبعة الثّانيّة. دار البيروت. ١٤٢٧-٢٠٠٦

العتيق، عبدالله بن سليمان. *الياقوت في أصول النّحو*. دون سنة ودون طبعة.

المبارك، مازن. *النحو العربي العلّة النحويّة: نشأتها وتطوّرها*. لبنا-بيروت: دار الفكر. سنة ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

القوزي، عوض أحمد. *المصطلح النّحويّ (نشأته وتطوره حتّى أوخر القرن الثّالث الهجري)*.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رياض: جامعة الرياض. سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

الفغاني، سعيد. *في أصول النحو*. مدير الكتب والمطبوعة الجامعة. سنة١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

-------. من تاريخ النحو. لبنان: دار الفكر. دون سنة

الأندلسيّ، أبي بكر محمّد بن الحسن الزبيديّ. *طبقات النحويين واللغويين*. قاهرة: دار المعارف. ستة ١١١٩هـ.

الله، تميم. *البسيط في أصول النّحو ومدارسه*. ملانج: دريم ليترا. سنة ٢٠١٤.

السمرائي، إبراهيم. *المدارس النحوية أسطورة وواقع*. مصر: دار الفكر. سنة ٢٠٠٢.

المخزومي، مهدي. *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. سنة ١٩٨٥.

الجبالي، حمدي محمود حمد. *الخلاف النّحوي الكوفي*. دون الطبع ودون سنة.

القضاء، أمين. *مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجري*. بيروت: دار إبن حزم. سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

المخزومي، مهدي. *الفراهيدي عبقري من البصرة*. بغداد: دار الشّؤن والثّقافية العمّة. سنة ١٩٨٩

ترزي، فوأد صنا. *في أصول اللغة والنحو*. بيروت: دار الكتب. دون سنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أبّاه، محمد المختار ولد. *تاريخ النحو العربيّ في المشرق والمغرب*. بيروت–ليبنان: دار الكتب العلمية. سنة ١٨٧١.

الدجني، فتحي عبد الفتاح. *أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العري*. الكويت: وكالة المطبوعات. سنة ١٩٧٤

باخشوين، نبيهة بنت عبد الله. *أصول النحو وتاريخه*. المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى. دون سنة.

الحديثي، خديجة. *الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه*. كويت: جامعة الكويت. سنة ١٣٩٤م – ١٩٧٤م

--------. *موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث*. العراق: دار الرشيد. سنة ١٩٨١م.

الحلواني، محمد خير. *أصول النحو العربيّ*. الناشر الأطا سي. دون سنة.

فجال، محمود. *الحديث النبوي في النحو العربيّ*. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي. سنة ١٩٩٧م/١٤١٧هـ.

-------. *الإصباح في شرح الإقتراح*. بيروت. دار القلم. سنة ١٩٨٩م–١٤٠٩هـ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مفرق، حسن بن محمد حسن. *الأدلة النحوية الإتماعية في شرخ ابن عصفور الكبير على جمال الزجاج*. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في تخصص اللغة والنحو والصرف) دون المطبع. سنة ٢٠٠٨م / ١٤٢٩هـ.

قاسم، محمد أحمد. *إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل*. بيروت: المكتبة العصرية. سنة ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ. ص: ٩

الثمالي، حماد. *المصطلحات والأصول النحوية (في كتاب إيضاح الوقف والإبتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة)*. المملكة السعودية جامعة أم القرى. دون سنة.

خان، محمد. أصول النحو العربيّ. سكرة: جامعة محمد حيضر. سنة ٢٠١٢

حامد، فاطمة محمد طاهر. *أساس الترجيح في كتب لخلاف النحو*. (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في اللغة العربية وآدبها تخصص النحو والصرف). مكة المكرمة: جامعة أم القرى. سنة ١٤٢٩-١٤٣٠هـ

هبّاك، خير الدين. *الأحكام النحوية عند البصريسن من خلال المدونة اللغوية الفصيحة* (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير). جامعة مولود معمري. دون مطبع ودون سنة.

السيراقي، قاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله. *أخبار النحويين البصريّن*. مصر: مصطفى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البابي الحلبي. سنة ١٩٠٠م-١٣٧٤هـ

الورد، عبد الأمير محمّد أمين. *المدارس النحوية بين التصوير والتصديق والسؤل الكبير*. بغداد: المكتبة العصرية. سنة ١٩٩٨م.

الفضلي، عبد الهادي. *مراكز الدراسات النحوية*. الإسكندارية: مكتبة المنّار. سنة ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.

Arikunto, Suharsimi. 2006. *Prosedur penelitian suatu pendekatan Praktek* (Edisi Revisi VI). Jakarta: Reneka Cipta

J. Moeloeng, Lexy. 2007. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya

Sugiyono, 2011. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta

Zed, Mestika. 2008. *Metode Penelitian Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG